وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

معركة هود كريم 17 نوفمبر 1954م بحاسي خليفة وانعكاساتها على ثورة بوادي سوف 1954-1955م

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة
✓ تومي أحـــــــــلام
✓ صياد إحسان نعيمة

إشراف الاستاذ (ة)
✓ د. قسيبة رشيد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بريك الإمام	استاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيساً
د. قسيبة رشيد	استاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د.غنابزية علي	استاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشاً

الموسم الجامعي: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

معركة هود كريم 17 نوفمبر 1954م بحاسي خليفة وانعكاساتها على ثورة بوادي سوف 1954-1955م

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة
✓ تومي أحـــــــــلام
✓ صياد إحسان نعيمة

إشراف الاستاذ (ة)
✓ د. قسيبة رشيد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بريك الإمام	استاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيساً
د. قسيبة رشيد	استاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د.غنابزية علي	استاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشاً

الموسم الجامعي: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ
إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤

طه، الآية 114

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي اشرقت لنور وجهه الظلمات على توفيقه ونعمه علينا بإتمام هذا العمل الذي نتمنى ان يكون خالصا لوجهه الكريم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين مُحَمَّد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

لنا الشرف وبعد ان من الله علينا بإنجاز هذا العمل المتواضع ان نتوجه بتقديم جزيل الشكر والعرفان الى كل من له الفضل علينا وساعدنا ولو بنصيحة من قريب او بعيد، واخص الشكر الكبير **للدكتور رشيد قسيبة** المشرف على هذا العمل .ونتقدم بخالص الشكر والتقدير الى جميع الاساتذة .

كما نتقدم بالشكر **لأستاذ مُحَمَّد غمام** مدير المتحف وموظفته، والى السيد **صالح فالح** والى كل طاقم اذاعة الوادي

واخيرا نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب او بعيد .

وختاما نرجو من الله العلي القدير ان يجعل هذه الدراسة بداية موفقة.

الاهداء

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد عند الرضى .

اهدي ثمرة جهدي الى من علمني الصبر والى من دفعني قدما نحو الامام، للذي سهر على تعليمي والذي تعب من اجلي ابي الغالي رحمة الله عليه (مُحَمَّد).

والى من جعل الله الجنة تحت اقدامها حبيبتي وصديقتي الى ملاكي وسر سعادتي التي ضحت وسهرت لأجلي اطال الله في عمرها امي الغالية (فتيحة) .

والى اجمل عطايا الله الى رفيق دربي وشريك حياتي الذي ساندني وتعب معي حفظه الله ورعاه زوجي (خليل) .

الى توأمي، فرحتي، رفيقتي، اغلى هبة من الخالق الى من اراها نورا في حياتي اختي غاليتي اسعدها الله (هناء) .

الى سندي وكتفي الذي لا ينام الى الذي وقف معي في الشدة عوضني على الفراغ حفظه الله ورعاه اخي (عماد) .

الى اخواتي الكبار سندي في الحياة اسعدهما الله واراح الله قلبهما (اسماء واحلام).

احسان

الاهداء

الحمد لله الذي جعل لنا نورا لنهتدي به، وبعدها اتقدم ببحثنا هذا الى زملائنا الطلاب والى كل من يجمعنا بهم رباط العلم.

اهدي ثمرة جهدي الى النور الذي انار دربي والسراج الذي لا يختفي نوره والدي العزيز (مُحَمَّد البشير).

والى من خص الله الجنة تحت قدميها وغمرتني بالحب والحنان واشعرتني بالسعادة والامان و الدتي العزيزة(نصيرة) .

والى سندي في شدتي وشريك حياتي زوجي الغالي لك كل الحب والوفاء(حمزة).

والى ابنتي نصف قلبي واميرة عمري وبهجة حياتي "ريتال "

والى اخواتي وحزام ظهري ادامكم الله لي .

والى الكتاكيت الصغار اسيل، تسنيم، ايناس، بيلسان، مرام، يافا، ايهم، مُحَمَّد اشرف، ياسر عرفات، جمال الدين .

والى كل عائلتي واقاربي .

والى صديقاتي الغاليات هن في قلبي متربعات .

احلام

مقدمـــــــة

المقدمة

إندلعت الثورة التحريرية بالجزائر أول نوفمبر 1954م عمت كل ربوع الوطن، وذلك من خلال تنفيد أعمال ثورية متنوعة شارك فيها الكثير من الشبان والعديد منهم إلتحق بعد إندلاعها، هذه الثورة كانت بمثابة تعبير عن رفض التواجد الفرنسي على أرض الوطن، حيث إستهدفت العمليات الثورية مراكز الجيش الفرنسي ومواقع المعمرين، سرعان ما إلتف الشعب بها وتطورت الى معارك طاحنة وملاحم ثورية يتحدث عليها التاريخ . الأمر الذي شجع الوطنيين وحرص القيادة الثورية على تعميم النشاط الثوري العسكري شرق البلاد وغربه شماله وجنوبه، حيث حظيت الصحراء الجزائرية بنصيبها من المشاركة الفعالة في الثورة، وإستطاعت وضع بصمتها في السجل الذهبي للثورة الجزائرية، والجدير بالذكر ولاية وادي سوف رغم أنها لم تنفذ أي عملية ليلة تفجير الثورة ذلك بأمر من القيادات لكونها ركيزة مهمة، نظرا لموقعها الحدودي، لكن سرعان ما إلتحقت ونفذ مناضلوها أول عملية ثورية بعد حوالي أسبوعين، وذلك في منطقة حاسي خليفة في منطقة تدعى هود كريم بقيادة حمه لخضر وهذا الموضوع كان محل دراستنا:

معركة حاسي خليفة 17نوفمبر 1954م (هود كريم)

1- أسباب اختيار الموضوع:

إن سبب إختيار هذا الموضوع تحكمت فيه جملة من العوامل منها الذاتية وأخرى موضوعية فأما عن العوامل الذاتية تتمثل في إنتماءنا لمنطقة محل الدراسة وإنتمائنا لمنطقة حاسي خليفة محل الحادثة الأمر الذي جعلنا نحرص في البحث عن خفايا هذه الحادثة وحقيقتها، الأمر الثاني هو محاولة إبراز الدور الذي لعبته منطقة حاسي خليفة خلال فترة الثورة التحريرية سواء من مناضلين أو نقل وجلب السلاح أو عمليات ثورية، أما عن العوامل الموضوعية فإننا قد لاحضنا أن وادي سوف شهدت عدة معارك خلال الثورة لكن معظم الباحثين كانوا قد إتجهوا

نحو دراسة المعارك الأخرى أي أن هذه المعركة لم تشهد دراسة كافية بقدر أهميتها وبقدر الدور الذي لعبته في إشعال لهيب الثورة هذا السبب الذي جعلنا نختار هذا الموضوع للبحث والتعمق فيه وبيان حقيقته وخفاياه .

2- إشكالية وفرضيات الموضوع:

من خلال المعطيات السابقة حول الموضوع يمكن أن نطرح الإشكالية التالية:

ماهي ظروف وحيثيات معركة هود كريم ؟ وكيف كانت مجريات ؟والى أي مدى أثرت في العمل الثوري؟

للإجابة عن هذه الإشكالية طرحنا التساؤلات الفرعية الآتية:

1. هل ساهمت وادي سوف في تموين الثورة؟
2. من هم ابرز القادة والمناضلين الذين شاركوا في المعركة؟
3. من هو حمه لخضر؟
4. فيما تمثل نشاطه ؟
5. هل تركت هذه المعركة صدى واثر على الثورة ؟

3- المنهج المتبع:

إعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الذي يسمح بعرض الوقائع والاحداث التاريخية .

وقد إستعنا أيضا بالمنهج الوصفي الذي يسمح بوصف الأحداث والوقائع وصفا كرونولوجيا .

و المنهج المقارن الذي يساعد على مقارنة المعطيات والإحصائيات .

والمنهج السردي وذلك من خلال سرد الوقائع والاحداث.

4- المصادر والمراجع:

في حقيقة الامر وكما ذكرنا سابقا أن الموضوع شحيح جدا لكن هذا الأمر لم يمنعنا من التوصل إلى بعض المجاهدين أو أحد أقاربهم فقد حاولنا أن نركز على الشهادات الحية حتى لو كانت قليلة. كذلك إعتمدنا على بعض المراجع منها كتب وأخرى جرائد ورسائل جامعية وغيرها...

نذكر من أهم الكتب:

مجلة علي غنابزية المعنونة بالدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية، قام الكاتب بالإلمام بكل المعلومات التي تخص نشاط الثوري في وادي سوف من خلال جلب ونقل وتخزين السلاح ورحلات المناضلين، بالتالي ومن خلال هذه المعلومات السابقة فقد استعنا به لإبراز الدور الثوري لسوف.

مذكرة الامام بريك لنيل شهادة الماجستير بعنوان الثورة الجزائرية بوادي سوف 1954-1962م، في هذه المذكرة استعنا بها بدرجة كبيرة بحكم انها شاملة لموضوع الدراسة، وتضمن المعركة المدروسة.

كتاب القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930-1955م، لرشيد قصيبة،حيث ركز الكاتب في كتابه هذا على المعلومات الشاملة للقائد البطل الشهيد حمه لخضر بالتالي استعنا به بالدرجة الاولى في التعريف بالشخصية الملحمية حمه لخضر .

كتاب عمار عوادي بعنوان الحركة الوطنية والنشاط الثوري في وادي سوف 1918-1957م، حيث لخص في كتابه هذا على أهم محطات النشاط السياسي في وادي سوف كذلك دورها في النشاط الثوري . وإنطلاقا من

هذه النقاط قد إستعنا بهذا الكتاب من خلال المعلومات التي تبرز اهمية منطقة وادي سوف في نشاطها السياسي كذلك عمليات نقل وجلب السلاح وتخزينه .

شهداء حرب التحرير بوادي سوف، لصاحبه سعد العمامرة، والجيلاني العوامر، حيث تضمن هذا الكتاب معظم شهداء منطقة وادي سوف، الامر الذي ساعدنا في ذكر و تعريف بجنود المعركة .

سعد بن البشير العمامرة في كتابه قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، أبرز هذا الاخير أهمية منطقة وادي سوف من خلال نشاطها السياسي والعسكري، بالتالي فقد ألمامنا بهذه المعلومات السابقة من خلال كتابه .

5- الخطة:

ولإنجاز هذا الموضوع إعتمدنا على خطة التالية:

فصل تمهيدي وفصلين آخرين فضلا عن مقدمة وخاتمة .

أما عن الفصل التمهيدي معنون كالتالي دور منطقة سوف في تمويل الثورة بالسلاح، قمنا فيه بإبراز الدور السياسي والعسكري لوادي سوف .

الفصل الأول كان تحت عنوان معركة هود كريم المجال والإنسان في هذا الفصل خصصنا جزء كبير لشرح كلمة هود لما تحمله من أهمية خاصة لدى السوافة وسلطنا الضوء على مكان المعركة أما في العنصر الثاني ركزنا على الجنود المشاركين فيها .

الفصل الثاني بعنوان معركة حاسي خليفة ظروفها، أحداثها ونتائجها، العنصر الأول حاولنا التحكم في الظروف والأسباب الممهدة لهذه الحادثة .العنصر الثاني خصصناه لسرد مجريات ووقائع المعركة، أما العنصر الثالث فقد حاولنا التحكم فيه من خلال إظهار نتائج وإنعكاسات هذا العمل الثوري.

ثم خاتمة وهي عبارة عن جملة من النتائج المستخلصة من البحث.

6- صعوبات البحث:

قلة المصادر والمراجع والتي تعد محدودة تماما على هذا الموضوع بالأخص لكونه موضوع محلي مستبعد الدراسة.

واجهنا العديد من العراقيل أثناء جمع المادة العلمية وخاصة في المؤسسات التي قمنا بزيارتها، بالرغم من زيارتنا للعديد من الباحثين في التاريخ لكن الأمر لم يجدي نفعا، ولم نستقي أي معلومات .

بعد محاولتنا للوصول لبعض الوثائق الأرشيفية والبيانات الشخصية لبعض المجاهدين لكن لم نتوصل الى أي نتيجة بحجة انها وثائق سرية .

لقد عملنا بجد وحرص أن نبتعد عن الذاتية في هذا الموضوع والإلتزام بالموضوعية .

نرجو من الله عز وجل أن نكونوا قد وفقنا.

فصل تمهيدي:

دور منطقة سوف في تمويل الثورة بالسلاح

1954-1962م

أولا: النشاط السياسي في وادي سوف

ثانيا: دور منطقة وادي سوف في تمويل الثورة بالسلاح

أولا: النشاط السياسي في منطقة وادي سوف

لم تكن وادي سوف بمعزل عن كل الأحداث العامة التي عاشتها الجزائر، وخاصة في الجانب السياسي، وذلك لكون المنطقة متمركزة في موقع هام بالنسبة لأطماع السلطة الأستعمارية.

1) جمعية العلماء المسلمين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين في يوم الخامس من شهر ماي سنة 1931 م بالعاصمة [1]، ولقد حضرت عدة شخصيات لهذه الجمعية [2].كمحمد الأمين العمودي[3] وحمز بوكوشة [4]وعمار بن لزعر وفي ظروف وجيزة إنتشرت دعوة الجمعية عبر أنحاء الوطن[5]، ووادي سوف كانت من المتأثرين فتشكلت لجنة بها بحضور كل من عمار بن لزعر[6]، وعبد الكامل بن عبد الله النجعي[7] وحمزة بوكوشة والهاشمي الدراجي، وكان تأسيس شعبة الوادي نتيجة لسعي التاجر عبد الكامل بن عبد الله النجعي الذي إستطاع أن يلم حوله عدد من مؤيدي جمعية العلماء، وزيارة حمزة بوكوشة للوادي، وهكذا بدأت دائرة الإصلاح تتسع بالوادي[8] وتمثل دور كل من الأمين العمودي حمزة بوكوشة في مجال الصحافة خارج وادي سوف حيث هذا الدور كان بمثابة المحفز لسعي المتبقين في المنطقة لإستيعاب فكرة الجمعية ونشر أفكارها [9]. ولكن جمعية العلماء خف نشاطها وقل أتباعها لأن حزب الشعب

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1954م، ط4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص83.

[2] عمار عوادي: الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918–1957م، ط1، مطبعة السخري، الوادي، 2011م، ص 29.

[3] محمد الأمين العمودي: من مواليد 1890م بالوادي، تخرج من المدرسة الفرنسية بقسنطينة من أول مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، إصدر جريدة الدفاع باللغة الفرنسية 1934م، رئيس جمعية شباب المؤتمر الإسلامي.

[4] حمزة بوكوشة: من مواليد 1907م، درس بالزيتونة كما درس في بسكرة والوادي، حضر المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء وأصبح عضو في صفوفها ومعلم في مدارسها توفي في 1994م .

[5] سعد العمامرة و جيلالي العوامر: شهداء حرب التحرير بوادي سوف، مطبعة النخلة، ب س ط، بوزريعة، ص15.

[6] عمار بن لزعر: ولد بقمار خلال 1898م وسط عائلة فقيرة، إنضم لجامع الزيتونة الكبير، وتخرج منها سنة 1925م، رحل للحجاز وإستقر بالمدينة المنورة، إلى أن توفي سنة 1969م.

[7] عبد الكامل بن عبد الله النجعي: ولد في الربع الأخير من القرن 19 م، دخل مدرسة الأهالي بالوادي، ينتمي للطريقة القادرية.

[8] موسى بن موسى: الحركة الإصلاحية بوادي سوف ونشأتها وتطورها (1900–1939م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005–2006، ص170.

[9] نور الإيمان مدني: دور وادي سوف في الثورة التحريرية 1954–1962 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014–2015، ص17.

إستقطب جل الشباب، لذا أنحصر نشاطها فقط في الإجتماعات التوجيهية وإقتناء جريدة البصائر، التي كانت تزخر بالمقالات التي يكتبها شيوخ العلماء من وادي سوف. وتساهم في صنع الرأي العام وتثبت الوعي في المجتمع أو تنبه الى الحقوق والقيم أو نشر قصائد لعلماء المنطقة، بينما نشاطهم المركزي للجمعية كان الإشراف على لجان التعليم ومباشرة التدريس [1] .

2) نجم شمال إفريقيا:

لقد إنخرط السوافة كغيرهم في التنظيم السياسي لحركة نجم شمال إفريقيا منذ سنة 1933، حيث كانت الإجتماعات تتم بسرية تامة نظرا لطبيعة الحكم العسكري بالمنطقة، فلم تكن هناك رزنامة مضبوطة لإجتماعات، إنما يكون اللقاء حسب ما يستدعيه الضرورة. بالرغم من أن هيكلة خلايا النجم لم تكن منظمة إلا أن عدد المنخرطين والإشتراكات المالية قد شهدت تطور بارز خلال الفترة ما بين 1933-1945م[2].

3) حزب الشعب:

كان تأسيس الخلية الأولى لحزب الشعب الجزائري بوادي سوف في سنة 1943م، بعد إتصالات مع أقرب نقطة بالمنطقة وهي مدينة بسكرة لأن علاقات الصداقة والقرابة التي ربطت الهاشمي ونيسي في الوادي مع يوسف العمودي[3] المناضل بالحزب في بسكرة، عجلت بفتح باب النضال السياسي لتأسيس النواة الأساسية لها بمدينة الو ادي [4]، وفي سنة 1942عقد إجتماع سري لمجموعة من الشبان المتحمسين للنضال السياسي بمنزل

[1] علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 53.

[2] الإمام بريك: الثورة الجزائرية في وادي سوف (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة الجزائر، 2014-2013م، ص44.

[3] يوسف العمودي: ولد سنة 1912 م بحي المصاعبة بالوادي، هاجر الى بسكرة، تخرج من معهد تكو ين المعلمين ببوزريعة عام 1932م، هو الذي أوحى لتكوين خلية حزب الشعب سنة 1943م .

[4] نور الإيمان مدني: دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص32.

ونيسي بحي المصاعبة القريب من مقر الحاكم العسكري لملحقة الوادي، برئاسة أحمد ميلودي[1]، حضره كل من عبد القادر العمودي و البشير بن موسى، ونيسي الهاشمي، الشافعي قدادرة، وميهي بلحاج[2] . وقد أقروا في هذا الإجتماع بتأسيس أول خلية تنظيمية لحزب الشعب بالمنطقة[3] .بعد تأسيس الخلية بدأ المناضلون في توسيعها، فإنضم الكثير من الوطنيين من بينهم لرقط الكيلاني، مُحَّد سلطاني وغيرهم .فكانت بمثابة قاعدة صلبة لإرساء قواعد الكفاح السياسي بالمنطقة، وأصبح الإتصال قائما ومنظما بين هذا الهيكل الجديد بالوادي والحزب وأصبحوا يتلقون الأوامر ويقومون بجمع الإشتراكات، هكذا تواصل التوسيع والتكوين الهيكلي من خلال تأسيس خلايا داخل مناطق سوف . وظلت هذه الخلايا في نشاط دائم لتوعية الشباب وتكوين المناضلين سياسيا الى غاية تأسيس حزب أحباب البيان والحرية [4].

4) حركة أحباب البيان والحرية:

تفرعت خلية أحباب البيان والحرية عن حزب الشعب سنة1944[5]، في تنظيم موحد يهدف لغاية واحدة وهي الإستقلال، أعلن عنها فرحات عباس . من مطالبها القضاء على النظام الإستيطاني في الجزائر وإرادة الجزائريين في المساهمة فعليا وفوريا في حكم بلادهم، والغاية من هذا التوحيد هي مجابهة الإستعمار وتعزيز القوات الحية، حيث كانت هذه النواة تلتقي في مكان يسمى وكالة بوجمعة أو مقهى بوجمعة[6]، وفي نفس الوقت بقي حزب الشعب يعمل خفية لتأسيس نظام سري يهدف لإندلا ع الثورة المسلحة[7]، ومن النشيطين في هذا الحزب نجد حمزة بوكوشة، الهاشمي بن حميدة، نصر جاب الله، وعمار الليبي [8].

---

[1] أحمد ميلودي: ولد سنة 1919م، اسس أول خلية لحزب الشعب الجزائري، ساهم في عمليات تسليح الثورة في الوادي، توفي 2002م .

[2] ميهي بلحاج: هو ميهي البشير عبد القادر المدعو مُحَّد بلحاج ولد بالوادي 1919م، ينتمي لطريقة القادرية، احد مؤسسي الخلية الأولى لحزب الشعب .

[3] سعد بن البشير العمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، دط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص58.

[4] إنجي نسيبي، رقية بن عبد الله: شهداء منطقة وادي سوف دراسة تاريخية إحصائية (ولاية الوادي نموذجا)، 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021-2022م، ص07.

[5] نور الإيمان مدني: دور منطقة سوف في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 38.

[6] مقهى بوجمعة: هو مقهى شعبي يقع وسط سوق المدينة يقصده المناضلون من مختلف الجهات لإستعلام وإنتقاء الجرائد .

[7] سعد العمامرة والجيلاني العوامر: شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، المرجع السابق، ص 18.

[8] عمار عوادي: الهجرة في وادي سوف وأثرها على السكان 1954-1962م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص32.

5) الحزب الشيوعي:

إنبثق هذا الحزب عن الحزب الشيوعي الفرنسي، ويتضح من خلال اسمه أنه لا يتلائم مع عقيدة الشعب الجزائري وعروبته وحضارته، الشيء الذي جعل من نشاطه لا يجدي نفعا رغم أنه كان يعمل في الجزائر عقب الحرب العالمية الثانية [1].بدأت أفكار الحزب تتغلغل في منطقة وادي سوف بشكل محدود في أواخر الحرب العالمية الثانية، وعرف نشاطا مكثف وإستمر الى سنة 1954م [2]، وذلك بظهور فئة دعت لتبني حزب الحزب الشيوعي، ومن أبرزهم مُحَّد ميسه، مُحَّد السروطي وغيرهم. وكان نشاطهم في مدينة الوادي مقتصر على بلدة قمار، ليستقطب النخبة المثقفة ثقافة فرنسية من قمار[3]. حيث تمكن الحزب من فتح فرع له بوادي سوف سنة 1946 ووجد قبولا في الأوساط الريفية وعند البدو، حيث عمل على إنتقاد الإدارة الفرنسية، وقادة الأهالي عن طريق صحيفة الحزب Liberté التي ركزت إهتمامها على قضايا السكان المادية والدفاع عن مشاكلهم [4].

6) حركة إنتصار الحريات الديمقراطية:

في سنة 1947 شكل أحمد ميلودي خلية بحركة إنتصار للحريات الديمقراطية في مقهى بوجمعة، بحضور كل من ميهي بلحاج، بشير بن موسى، عبد القادر العمودي، ونيسي المولدي، عيادي علي وغندير البشير بن بردي، تهدف لتحقيق السيادة الوطنية للشعب الجزائري عن طريق جمعية تأسيسية جزائرية تنتخب بطريقة الإستفتاء دون تمييز بين جنس أو مذهب، وقد جاء للوادي كل من عبد الحميد مهري، أحمد بودة، ومسعود بوقادوم .مبعوثين من طرف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية لتنشيط حملة إنتخابية [5].حيث ترأس عدة إجتماعات بالمناضلين

[1] مصطفى بن بولعيد: الثورة الجزائرية 1374هـ-1954م، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 747.

[2] سعد العمامرة والجيلاني العوامر: المرجع نفسه، ص19.

[3] بلدة قمار: أحد بلديات الوادي، تبعد عن وسط المدينة حوالي14كلم شمالا.

[4] علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية، المر جع السابق، ص54.

[5] سعد بن البشير العمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، المرجع السابق، ص59.

توجت بترشيح أحمد ميلودي عن الحركة والذي فاز بالأغلبية[1]. لكن السلطات الفرنسية ألغت هذه الإنتخابات [2]، وأعتبرتها غير نزيهة، لكن الحركة إستمرت في نضالها السياسي وشاركت مرة أخرى في إنتخابات 17\10\1948م، برئاسة أحمد ميلودي مرة أخرى لكن قامت السلطات الفرنسية بتزويرها لصالحها، بعد ذلك أصبح تركيز الحزب في النشاط السري في إطار المنظمة الخاصة[3].

[1] الإمام بريك: الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962م، المرجع السابق، ص48.

[2] عمار عوادي: الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م، ص 34.

[3] وفاء ديدي: الحركة الكشفية بوادي سوف 1947-1962م، الكشافة الإسلامية الجزائرية نموذجا، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، 2013-2014م، ص52.

ثانيا: دور منطقة وادي سوف في تمويل الثورة بالسلاح

1- عمليات توفير وجمع السلاح:

نظرا لموقع الوادي الإستراتيجي على مقربة من حدود الجزائر مع كل من تونس وليبيا، فقد ساهم مناضلوها مساهمة فعالة في توفير الأسلحة للمنظمة الخاصة [1].وبعد الإنتهاء من القضايا التنظيمية شرع أفراد المنظمة بوادي سوف في الرحلات المتعددة للبلدان المجاورة لجلب السلاح، وكان العنصر المحوري في هذه العملية هو المناضل ميهي مُحَمَّد بلحاج [2]، ومن الطرق التي أستخدمها المناضلون لجلب السلاح كالتالي:

مساهمات أهالي المنطقة: وذلك من خلال تقديم التبرعات التي كان يقدمها أهالي المنطقة [3] .فقد تبرع المولدي ونيسي براتبه كاملا لعدة سنوات، وباع ميهي البشير جل ثروته من النخيل[4]، بالإضافة الى الأمين ونيسي الذي كان مسؤولا من طرف السلطات الإستعمارية في توزيع مادة الديناميت على الفلاحين في منطقة حاسي خليفة، نظرا لصلابة أرضها لتسهيل عملية حفرها لغرس النخيل. فكان يزور السجلات،فيخفي النصف و يسلمه الى مسؤولي المنظمة الذين بدورهم يرسلونه الى القيادة العامة[5]. كما تبرع الحفناوي نصيب سنة 1953م بمبلغ 10ال7ف فرنك، وسلمها لمحمد بلحاج ليشتري بها أسلحة للثورة [6]، ومن جهة أخرى تبرع المولدي ونيسي قبل إندلاع الثورة بما يلي: رشاش ذو 32 طلقة إيطالي الصنع، وعلبتان بها 500خرطوشة. أيضا 11بندقية من نوع ستاتي إيطالي الصنع ومعها برميلان من الخرطوش، بالإضافة الى رشاش ومسدس وذخيرة و بندقية من ملكه الخاص، كذلك مسدس أوتوماتيكي و09 طلقات أمريكي الصنع ومعه 100خرطوشة .إضافة الى مساهمات

---

[1] مُحَمَّد عباس: ثورة العظماء شهادات17شخصية حية، ب ع ط، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص285.

[2] علي غنابزية: الدور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، ع8، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الوادي، الجزائر، جوان 2009، ص47.

[3] نور الإيمان مدني: دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 55.

[4] علي بوصبيع العايش: مُحَمَّد بلحاج الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة سلاح، جريدة الشعب، ع13919، الجزائر، 23مارس2006، ص10.

[5] الإمام بريك: الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962م، المرجع السابق، ص89.

[6] نور الدين ممي: عمليات نقل السلاح عبر وادي سوف ما بين 1947-1957م، وردود الفعل الفرنسية، مذكرة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2011- 2012م، ص73.

الجالية الجزائرية في تونس منذ تأسيس المنظمة بالإشتراكات والتبرعات المالية التي اسهمت في شراء الكثير من الأسلحة [1].

2- رحلات التسليح:

الرحلات الى ليبيا: بفضل تفتح المنطقة وعلاقتها مع المناطق المجاورة [2]، حيث إنقسمت القوافل الى قافلتين إحدهما متجهة نحو ليبيا وأخرى ناحية تونس، فأما عن الرحالات المتجهة نحو ليبيا فكان المسؤول عنها الحاج مُحَّد ميهي والذي رافقه المناضل زاوي الصادق [3].دامت هذه الرحلة حوالي 3ثلاث أشهر وعلى حسب المعلومات فإن الرحلة تحولت الى ليبيا بسوق غدامس بدل من تونس[4]، ورجعوا مصحوبين ب103بندقية فردية مختلفة وكمية كبيرة من الذخيرة [5]. خبئت في القوطين الأولى بنزلة الطلايبة جنوب شرق الوادي والثاني في غوط عدوكة شرق تكسبت شمال مدينة الوادي[6].كذلك هناك رحلات أخرى قام بها أحمد بن غريسي والعربي عيشوش خلال 1947 م توجت بجلب 232 قطعة سلاح، من أنواع مختلفة بالإضافة الى كميات معتبرة من الذخيرة [7]. أيضا بلحاج ميهي لعب دور كبير في تمويل الثورة بالسلاح، ففي سنة 1948م رفقه ضيف الله وأتيا بكمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة وخبئت بغوط النخيل بالطريفاوي شرق الوادي [8]، وأخرى رافقه فيها الخبير بوغزالة البشير بن نصر سنة 1949تم فيها جلب كمية من السلاح والذخيرة، وأخرى رفقة مُحَّد بن الصادق جلبوا فبها العديد

[1] علي بوصبيع العايش: دور الجالية الجزائرية بمنطقة رديف التونسية في تفجير الثورة وإحتضان القيادة الجنوبية، جريدة الشعب، العدد19، مارس 2004م، ص 12.

[2] مُحَّد لحسن زغيدي، معراج جديدي: نشأة جبهة التحرير الوطني 1947-1954م، دط، دار الهدى، عين مليلة، 2012م، ص 47.

[3] عبد الحميد بسر: الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، ط1، مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، 2014م، ص71.

[4] علي غنابزية: الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية بالصحراء الجزائرية 1954-1962، مخطوط، أوت1955م، ص76.

[5] مُحَّد عباس: خصومات تاريخية، مصالي – الدباغين – بن بلة – عبان- بن بولعيد- عجول- بن صادق -شكال، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص234 .

[6] علي غنابزية: الدور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 48.

[7] نور الإيمان مدني: دور منطقة سوف في الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 57.

[8] علي عون: مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة التحريرية 1954-1962م، الندوة الفكرية الخامسة لمحمد الأمين العمودي، جمعية مُحَّد الأمين العمودي، المنعقدة أيام30/29 أفريل وماي 1993م، ص29.

من البنادق وعدد من النظارات الكاشفة للأبعاد، وفي تلك الرحلة وصل سعر البندقية الواحد نحو 800 فرنك قديم [1].ثم بدأ ميهي يكلف بعض المناضلين منهم العربي فرجاني الذي كلفه بالذهاب لجلب السلاح من ليبيا [2].

الرحلات الى تونس: كان لتونس الدور الفعال في تسليح الثورة الجزائرية [3]، حيث قام مُحَّد بلحاج برحلات متعددة لتونس رفقة زواري الصادق بن البشير والحاج مُحَّد بن لطرش وخاصة الى منطقة دوز بالمرازيق وجبل بن أخداج بتونس [4]، وقد خصص لها مبلغ قدره 300000 فرنك فرنسي،إستغرقت المدة حوالي شهر ونصف كانت حمولتها ثلاث جمال محملة ب 150 قطعة منها80 ستاتي إيطالي و30مسدس و2قطع مدفع ورشاش ألماني الصنع ورشاش أمريكي الصنع وبنادق نوع 80و18رباعي مع 3000خرطوشة صنع إيطالي وفرنسي[5]. وقد قام بلحاج ميهي بشراء 1000رصاصة من بلول إبراهيم وخبئها في زريبة حامد[6] .كذلك سنة 1948م جلبت ثلاث قوافل بإشراف ميهي بلحاج من منطقة المرازيق تضم أربع الى سبع جمال، يحمل الجمل الواحد حوالي 50 قطعة سلاح أستقبلت من طرف وادة خليفة[7] .وفي سنة 1951م رافقه غندير بن مُحَّد العيد لتونس لكن ألقي القبض عليه داخل الحدود الشمالية الشرقية بالتراب التونسي حيث تم سجنه لمدة ستة اشهر [8] .

تخزين الأسلحة: بعد أن قام مناضلي وادي سوف برحلات جلب السلاح وتجميعه من الحدود الليبية والتونسية، سعى هؤلاء المناضلين على تخزينه وحفظه من عيون العدو التي تتربص بهم بنفس صعوبة الجلب والجمع، وكانت هذه الأسلحة تخبأ في عدة أماكن آمنة من بينها الغيطان ومنازل المناضلين [9]. بالنسبة للغيطان نذكر غوط

[1] علي غنابزية: الدور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية، المرجع نفسه، ص48.
[2] مُحَّد الصالح بن علي: شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2014م، ص32.
[3] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص70.
[4] علي غنابزية: الدور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص48.
[5] عمار عوادي: الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م، المرجع السابق، ص58.
[6] علي غنابزية: الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية في الصحراء الجزائرية، 1954-1962م، المرجع السابق، ص76.
[7] نور الدين ممي: عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف مابين 1947-1962م، المرجع السابق، ص76.
[8] علي غنابزية: الدور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع سلاح الثورة التحريرية، المرجع نفسه، ص48.
[9] عمار عوادي: الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف، المرجع السابق، ص61.

بلقاسم عدوكة، شرق مدينة الوادي[1]، غوط مُحَمَّد بلحاج ميهي، وغوط الطلايبة جنوب شرق الوادي[2] وغوط آخر بقرية الطريفاوي [3].أما بالنسبة لمنازل المناضلين نذكر منزل مُحَمَّد سلطاني بعميش، منزل الهاشمي ريمي حي اولاد حمد، ويتم التخزين فيه بصفة مؤقتة، منزل بشير بن موسى حي 300 مسكن حاليا [4]. ومنزل علي بن بردي في حي النزلة، منزل الطلايبة جنوب مقبرة أولاد حمد، منزل سالم بن علي بن الطالب في حي الأعشاش[5].

.

[1] أبو القاسم سعد الله: ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص107.

[2] علي عون: مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، المرجع السابق، ص29.

[3] نور الدين ممي: عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين 1947-1957م، وردود الفعل الفرنسية، المرجع السابق، ص78.

[4] نور الإيمان مدني: دور منطقة سوف في الثورة التحريرية 1954–1962م، المرجع السابق، ص61.

[5] عمار عوادي: المرجع نفسه، ص61.

الفصل الأول:

معركة هود كريم 17 نوفمبر 1954

أولا: مكان المعركة ورجالها

ثانيا: أحداث المعركة ونتائجها

أولا: مكان المعركة ورجالها:

1- منطقة حاسي خليفة:

1-1- الموقع والحدود:

بالنسبة للموقع الفلكي لبلدة حاسي خليفة فإنها تقع على خط طول 7° شرقا ودائرة عرض 33°درجة شمالا[1]، تقع منطقة حاسي خليفة شمال شرق مدينة الوادي على مسافة 30 كلم نحو الطريق الوطني رقم 16 في الاتجاه نحو الحدود الجزائرية التونسية تبعد على الطالب العربي ب 50 كلم اما عن حدودها فيحدها من الغرب المقرن ومن الجنوب الدبيلة والطريفاوي ومن الشريق الطالب العربي ومن الشمال بلدية بن قشة .بالنسبة لسكانها فيها فانهم موزعون على 14 حي وقرية: الشهداء، الغربية، والنزلة الشرقية، الشوايحة، العبايدة، الهمايسة، المرزاقة، عمرة، الزغبيات، صحن بري، الحرايزة، بوقصيصعة، العضل، الخفجي .[2]

1-2- أصل التسمية:

اسم حاسي خليفة مركب من كلمتين الأولى كلمة حاسي وهي تصغير لكلمة أحسي وهي من حسى حسيا (البئر) أي حفرناه، وهو موضع سهل من الأرض يستنقع فيه الماء [3]

والكلمة الثانية خليفة وهو الشخص الذي حفر البئر في ذلك الموضع[4]، وقد إختلفت الروايات في من حفر البئر، فهناك العديد من الروايات تقول انها نسبة الى خليفة الزناتي الذي حفر بئر (حاسي) [5]، و فيه من يذهب ان

[1] الجباري عثماني وأخرون: الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920-1983م، من علماء سوف في القرن العشرين، د1، مطبعة السخري، حي المنظر الجميل، الوادي، 1433هـ-2011م، ص 21.

[2] رشيد محمد تامة: حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعا، سي لمين غمام، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، 2012م، ص12-14.

[3] المنجد في اللغة والأعلام: منشورات دار المشرق، ط35، بيروت، 1996م ص 134.

[4] الجباري عثماني وأخرون: المرجع نفسه، ص24.

[5] رشيد محمد تامة: المرجع نفسه، ص13.

خليفة هو احد أحفاد الشيخ علي بن خزان[1] والمدعو خليفة بن عمار هو الذي حفر البئر لحاجته للماء حيث كان الموضع طريقا له عند خروجه للصحراء، فنسبه السكان إليه وأخذت اسمها منه .[2]

1-3- نشأة حاسي خليفة

إن منطقة حاسي خليفة تعتبر إحدى الجهات الهامة بوادي سوف حيث أنه حسب إحصائيات 2008م فإن عدد السكان المتمركزين فيها يصل حوالي 32ألف نسمة ، فتضم هذه المنطقة معظم الفرق والأعراف والقبائل والأقطاب . بالرغم من أن صلتها الأقوى بعميش ، تتقاسم معها أكثر العائلات والألقاب . حيث أنه من الصعب جدا الحصول على معلومات كافية عن نشأة حاسي خليفة ولكن بالرجوع إلى الإشارات والشواهد خاصة لعمر النخيل وبعض الغيطان نجد إستقرار السكان في حاسي خليفة كان حتى قبل مجيء الإستعمار الفرنسي، هذا على حسب ما قاله بلقاسم الرقيق بن علي بن إبراهيم بن مُحَّد بن الرقيق هذا الأخير هو جد الرقايقة . حيث أكد الكثير من الشيوخ أن حاسي خليفة عبارة عن هيشة وصحون كثيفة العشب والأشجار الصالحة كمرعى للغنم والإبل، تمتاز بقرب الماء وهو ما جعل الناس يستقرون فيها شيئا فشيئا خاصة وأنها تقع بالقرب من الصحراء والمراعي، كما يقال ان هناك نزلة كاملة غابرة تحت الأرض عند الشطايا قرب هود بوغافاية الى الشمال الغربي من النزلة لم يعرف تاريخها . وهو ما يرجح وقوع إستقرار قبل بضعة قرون هذا ما جعل من البعض يقول أن حاسي خليفة نسبة الى خليفة الزناتي الذي حفر بئر أي حاسي وهو في طريقه للقتال الهلاليين .

كذلك ذكر بلقاسم الرقيق أن جده إبراهيم بن مُحَّد الرقيق المولود عام 1788م من أوائل من عمروا الأراضي بغوط يسمى غوط الرقايقة ، حيث قام بشراء أرض وعمرها بغراسة النخيل وهو متواجد شرق متوسطة شراحي .

أما بناء وتأسيس النزلة أي إعمار حاسي خليفة فإن الروايات الأكثر تداولا بحيث تصل الى درجة شبه الإجماع، وهي الأقرب للحقيقة أن حاسي خليفة سميت نسبة إلى خليفة بن عمار بن علي بن خزان ، إذ يرون أن المنطقة

[1] علي بن خزان: هو الولي الصالح سيدي علي بن خزان الشريف الإدريسي المغربي موطنا واليمني أصلا، الرحالة المدفون ببلدة الدبيلة، وهو مؤسسها قديما .
[2] رشيد مُحَّد تامة: المرجع نفسه، ص14.

كانت طريقة إلى الصحرراء فقد كان يخرج للرعي والصيد ، ولحاجته للماء فقد قام بحفر حاسي فنسب المكان إليه واخذت إسمها منهم أي حاسي خليفة ، ثم جاءت عائلة مليك فأستقروا بالنزلة المعروفة بنزلة مليك ثم عائلة خزان ثم غنايم ، كما يرون أن الجد إبراهيم الرقيق والحاج الشايب بن عون الذي إشترى أرضا بالدين ، قد إتفق وتعاهدا على البناء متجاورين والمساهمة في تكوين نزلة ، وفعلا قاما ببناء دارين . حيث كانت القوافل المارة الى التل والى تونس تستريح في ظلها.

1-4- الأحياء والقرى في حاسي خليفة

يمكن تسجيل أهم الاحياء والقرى التي تضمها منطقة حاسي خليفة كالتالي :

1. النزلة الشرقية : تسمى النزلة تدل بنائاتها وشوارعها ومساجدها على أنها اول حي بني في حاسي خليفة ، وكان من أوائل سكانها هم غنايم ، خزان غريب لخضر، بن عون ، حاج الشايب بوغافاية ، خلايفة ، قدودة ، كما عرفت الغيطان الأولى بها :

هود أولاد الطيب بن منصور ظهرت شمال النزلة .

هود غنايم .

هود الرقيق.

هود لخضر غريب.

هود الغمامة تابع لأولاد عمارة .

2. النزلة الغربية : عبارة عن نزلة صغيرة بها منازل بسيطة كانت عبارة عن ديار عليها زرائب وحتى المسجد فيه قباب قليل وبسيطة.

3. حي الشهداء :فقد تأسس في 1963م وهو احد الأحياء الكبيرة بالحاسي ، وأول مسجد فيها سنة 1979م .

4. الشوايحة : نسبة إلى أولاد الشيحي وهم عائلات موساوي ، شرقي ، حميداتو ، وهي عائلات نازحة من عميش .

5. العبايدة : أهم العائلات فيها نسيب و النصايبة ، مليك ، عبيدي، فطحيزة .

6. الهمايسة: وهي قريبة نسبيا ، وأهم الألقاب فيها حدد، هميسي ، عوينات ، غمام، كروش، بن تيشة ، تدريجيا الى ان أصبحت أحد الأحياء الكبيرة .

7. المرزاقة : تعد من الأحياء الحديث وكان أول من بنى فيها هي قويدر علي بن إبراهيم في هوده قبل الإستقلال ، وهي اليوم نزلة كبيرة ، تضم مسجدين ومدرسة ومتوسطة .

8. حي عمرة: حي أقدم من المرزاقة وكانت بلدة قائمة بسكانها القارين فيها وبمسجدها ودكانها لصاحبه السيد عربية صالح .

9. المنشية : عرفت بسهولة أرضها وقرب الماء من سطح الارض، مشهورة بغرس البطاطا .

10. الحرائزة : سميت نسبة لعائلة حريز بلقاسم الطاهر الذي كان اول من بدع فيها وعمرها، وهي حاليا جر كبير من النخيل والغيطان ، وقد إستقر فيها العديد من الربائع .

11. صحن بري :أصلها قرية إشتراكية أنشئت في السبعينات ، عمرت وأصبحت قرية كبيرة تتميز بالفلاحة خاصة الخضر والبيوت المحمية مع النخيل .

12. الخفجي الزغبيات : هي من الأحياء الحديثة نتيجة التوسع العمراني الذي تشهده المدينة.

13. العضل وبوقصيصعة : وهي من الأحياء الريفية لكن تحسنت بفضل التوجه الفلاحي للمواطنين.[1]

1-5- نبذة عن الحياة الاجتماعية والثقافية لمنطقة حاسي خليفة

يشكل عرش المصاعبة والأعشاش اعلب سكان حاسي خليفة، ويعود موطنهم في الغالب الى منطقة عميش الذين عمروا النزلة الغربية و الهمايسة والشهداء وغيرها.

إشتغل أكثرهم في الفلاحة البسيطة التي تعتمد على غراسة النخيل والزراعة المعاشية كالجزر والبصل ، وذلك لسد الحاجة ، وبإستعمال الوسائل التقليدية ، ويتم حفر الآبار بالفؤوس والمساحي ، ونقل التراب بواسطة القفاف والحمير.

اما عن المستوى المعيشي فقد كانت متدنية جدا خاصة قبل إندلا ع الثورة التحريرية ، تغلب البساطة على حياة السكان في أوسع نطاق بالمجتمع .[2]

2- تعريف كلمة الهود:

لغة:

هود ، يهود ، تهويدا ، فهو مهود .

هود: إسم أي مصدر هاد.

هود : إسم أي جمع هائد .

هود: فعل ، هود الشخص أي مشى رويدا.

[1] محمد رشيد تامة: المرجع السابق ، ص 18.

[2] الجباري عثماني وأخرون : المرجع السابق، 29 .

هود الشخص: نام .

هاد : فعل ، هاد تهوادا ، فهو هائد أي هاد الشخص في كلامه أي أداه بسكون ورفق.

هاد : فعل ، هاد ، هيدا، وهادا ، فهو هائد جمع هود ، هاد الولد حركه ، أي أخافه ، أفزعه ، ازعجه .

هاد السائل ، صرفه صاح به ، زجره .

هاد : فعل ، هاد الضال، أي تاب ورجع وعاد للحق .

تهود: إسم ، أي تهود الرجل ، صار يهوديا.

3- تعريف كلمة الغوط :

لغة:

غوط : فعل ، غوط ، يغوط ، تغويطا .

غوط البئر ، حفرها وأبعد قعرها .

غوط الطعام ، لقمه وعظم اللقمة .

غوط إسم مصدره ، غاط وهو جمع غائط ، أي غاط الماء في الأرض ، دخل فيها وغاب.

غاط في الوادي : دخل فيه.

غاطت الأقدام في الرمل ، أي غست وغطست فيه .

مصدر غاط يغوط من الأرض ، السهل المنخفض الواسع جمع غوط و أغواط وغيطان .

اصطلاحاً :

عبارة عن منخفض سحيق بين الكثبان الرملية بعمق 40متر قطره يصل من 80 الى 200متر يحفره الفلاحون لغرس النخيل عرف في منطقة وادي سوف الواقعة بالجنوب الشرقي للجزائر بعد حوالي 650 كلم عن مدينة الجزائر العاصمة، حيث استغل اهل وادي سوف هذه المنخفضات لغراسة النخيل لقربها من المياه الجوفية فتصبح النخلة تمتص الماء من الطبقة الجوفية دون ان يسقيها الفلاح .

الغيطان هي جمع كلمة غوط تعتبر هذه الغيطان في وادي سوف مصدر انتاج فلاحي ومعلم سياسي مهدد بالزوال[1] .

وحسب ما صرح به ميهي عبد القادر عن كلمة غوط حيث قال عنها انها هي الاصل وهي الكلام عن الهوية وبداية التاريخ في منطقة سوف نحن نعلم ان السوافة الاولين العدوان وحدوا الارض عارية غير صالحة للحياة ومن اجل ايجاد الحياة حفر الانسان السوفي الغوط وغرس النخلة على حافة الطبقة المائية الجوفية بالتالي كان الغوط اول سلاح قاوم به السوفي قساوة الطبيعة الى ان اصبح الغوط محور الحياة للسوفي يعيش ثلاث ارباع اليوم في الغوط، يأكل منه، يصنع منه الادوات المنزلية .[2]

بالتالي هذه الغيطان كانت مهمة جدا للثورة يعني على الاقل في ثلاث جوانب :

الجانب الأول : هو انهم كانوا يجتمعون فيها بعيدا عن مناطق السكان حتى لا يلفتوا الإنتباه ، وكثيرة هي الإجتماعات بالخصوص في فترة التحضير للثورة ، وفي بعض المرات يجتمع بعض المناضلين في الغوط كخلية من خلايا الثورة بعيدا عن أنظار الناس في القرية أو في المنطقة .

[1] المعجم الجامع لشرح الكلمات .

[2] تصريح ميهي عبد القادر، اذاعة سوف، حاوره صالح فالح، بث في الموسم البرامجي لشهر جويلية 2014.

الجانب الثاني : يجتمعون عند صاحب الغوط بحجة ز يارته أو رؤية الفلاحة أو على أساس عملية بيع او شراء النخيل ، حيث كانوا يختلقون الأسباب حتى لا يظهر أن إجتماعهم هو إجتماع في سبيل قضية سياسية .

أي جماعة يجلسون في غوط فلان فلا يلفتون الإنتباه .

الجانب الثالث: الأسلحة التي كانت تجمع إما من قوافل السلاح التي كانت تأتي من ليبيا وتونس لترسل الى الشمال تحضيرا للثورة ، وإما كميات السلاح التي كان يجمعها المناضلون كميهي مُحَّد بلحاج وغيره ، فأكبر مأمن لجمع السلاح والذخيرة وتخبأتها هو الغوط ، فيه كانوا يعلفون النخيل ببعير الإبل ، ويجمعونها في شكل أكوام فيحفرونها ثم يدخنوا السلاح والذخيرة ثم يصنعوا فوقها كميات كبيرة من بعر الأبل حتى لاتلفت أي إنتباه ، وفي حين إحتاجوها.[1]

4- الفرق بين الهود والغوط

أن الكثير من الأراء والدراسات تشير أن الهود والغوط يجملان نفس التعريف وذلك يعود للإختلاف في الكتابات التاريخية.

5-1 موقع هود كريم:

يقع الهود شرق مدينة حاسي خليفة حي الهمائسة يعرف هذا الهود باسم الصحن القبلاوي وهو غوط بعيد عن المساكن والبيوت مجاور لمزرعة ابراهيم العبيد وهو الهود مجاور لمكان المعركة .[2]

5-2 الوصف الخارجي للهود:

بعد الزيارة الميدانية التي قمنا بها من أجل التعرف على مكان حدوث هذه الحادثة يمكن أن نقول أن:

[1] تصريح علي بوصبيع، اذاعة سوف، حاوره صالح فالح، بث في الموسم البرامجي لشهر جويلية 2014.
[2] مكالمة صوتية مع الشيخ شراحي عمار، 30 افريل 2023، على الساعة 10: 22صباحا.

هود كريم يتميز بمساحة جد واسعة حوالي 180 الى 190 متر طولا ، و70 الى 80 متر عرض الهود ، على العموم فأن المكان بعيد جدا عن الأنظار وعلى السكن حوالي 02كلم ، تتميز بأرض خصبة وبه حدود عالية ، كذلك تتواجد بها عدد من الاشجار حديثة الزراعة ، على حسب المعلومات التي توصلنا اليها فإن المكان الذي إختاره المجاهدين قد يكون صعبا لكن بالرغم من ذلك فإن المجاهدين قد تمكنوا من هزيمة العدو ، ولعل أحد الأسباب في هزيمة القوات الفرنسية هي صعوبة المنطقة .[1]

5-3- صاحب الهود:

اختلفت المعلومات عن صاحبه فهناك من نسبه لعبد الكريم الخطابي وخفى هويته لكي لا تتعرف عليه السلطات الفرنسية، وهناك من أنكر ذلك ونسب هذا الغوط يعود لإبراهيم كريم وان والده الصادق قد ورثه عنه وباعه عام 2002م، والهود حسب ما صرح به مُحَّد كريم من سكان حي الحرية بالوادي أنه يعود الى إبراهيم كريم وذريته واحفاده.[2]

[1] للمزيد من المعلومات انظر الملحق

[2] مكالمة هاتفية 16مع السيد مُحَّد كريم، 16 ماي 2023م، على الساعة 17:31مساءا، من سكان حي للحرية بالوادي يوم 02ماي 2023.

1- قائد المعركة:

1-1- مولده ونشأته:

هو مجاهد القائد الشهيد مُحَّد لخضر عمارة والمعروف بحمه لخضر [1] الذي ولد بقرية الجديدة[2]، من بلدية الدبيلة[3] خلال 1930م، [4] أمه حفصية وأبوه ابراهيم ينتمي الى قبيلة أولاد عمارة وهي أحد فروع ربائع الشمال من عرش الربايع.[5]

نشأ وتربى الطفل حمه لخضر في اسرة بدوية ريفية محافظة على تقاليدها العربية الاسلامية [6]، تعتمد على تربية الأبل والأغنام وزراعة النخيل بقرية الجديدة لأن العائلة كثيرة الترحال قاصدة دوما المناطق الرعوية في الصحراء الشمالية لوادي سوف مثل: الدويلات[7]، أم الطبول [8] بئر بورجلين [9]، العقلة [10] .وهذا في الفترة الممتدة من شهر نوفمبر حتى شهر جوان، الى ان بلغ سن ثمنية سنوات عهد به الشيخ علي دربال ليأخذ نصيبا من القرآن الكريم ولم يستطيع حمه لخضر تحمل جو الكتاب وشيخه [11] .تزوج في العمر 22 سنة من السيدة عائشة برائكة عام 1952م، وأنجب منها ابنة وحيد 1953م سميت مبروكة وهي البنت الوحيد للشهيد حمه لخضر [12] .

1-2- تعليمه:

---

[1] دويم قويدري، عبد الكريم بن عبد الله: السجون والمعتقلات في منطقة سوف خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، 2019-2020م، ص14.

[2] قرية الجديدة: هي احدى القرى التابعة لبلدية الدبيلة تعتبر اكثر كثافة سكانية بعدها.

[3] قرية الدبيلة: هي احد بلديات ولاية الوادي الجزائرية تبعد عن وسط المدينة 20كلم .

[4] سعد العمامرة وجيلاني العوامر: شهداء الحرب التحريرية، المرجع السابق، ص27.

[5] الربايع: هي احدى القبائل المتواجدة في وادي سوف معظمهم متواجدون في قرية جديدة ونواحي الطالب العربي وغيرها.

[6] سهام حارش، خولة حميدان: الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر LMDتخصص تاريخ الثورة، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ص29.

[7] الدويلات: تقع على مستوى الطريق الوطني رقم 16 وتبعد عن الوادي حوالي 120كلم .

[8] ام الطبول: تقع هذه المنطقة في حدود تبسة الوادي، تحديدا شمال الدويلات وتبعد عنها حوالي 20كلم .

[9] بئر بورجلين: بئر يتوسط منطقة رعوية تقع شمال الدويلات وتبعد عليها بحوالي 10كلم.

[10] العقلة: منطقة فلاحية ورعوية تقع غرب الدويلات وتبعد عنها حوالي 7كلم .

[11] رشيد قصيبة: القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930-1955م مطبعة الرمال، ولاية الوادي، الجزائر، ص46.

[12] السجل الذهبي لشهداء الوادي 1954-1962م، مديرية المجاهدين لولاية الوادي، منشورات الجمعية التاريخية، اول نوفمبر 1954م، ولاية الوادي، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، 2021.

إن القبيلة الربعية التي ينتمي إليها القائد حمه لخضر لا تطمئن كثيرا لحياة الحضر لذا كانت تجمع بين الحياتين البدوية والحضرية، [1] لقد تأخر حمه لخضر في دراسته ولم يبدأ الا في سن العاشرة تقريبا، ، حيث بدأ بحفظ القرآن الكريم ويتعلم بعض مبادئ العلوم الشرعية، ويعود الفضل في تعلمه الى العلامة الطالب علي لمقدم، أما معلمه فهو الطالب علي دربال، المولود عام 1879م بن عبد بن أحمد بن عمارة وأمه مريم لبيري نمامشة ، أنجب الطالب علي خمس أولاد هم عمر ،عبد العزيز، الهادي ، احمد وبنتين حدي، مبروكة، ورغم انه من ميسورة تعيش على تربية الإبل والأغنام ، إلا أنه عاش فقيرا لأنه آثر العلم والدراسة على حساب إكتياب المواشي، ذهب في رحلة للعلاج في تونس فأستغلها للدراسة في الزيتونة ومكث سنتين هناك في بداية الثلاثينات من القرن العشرين ميلادي، إنخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان يدعوا لمحاربة الإستعمار ، ونشر الوعي في صفوف الشباب، كما كان محاربا للتصوف والبدع والخرافات ، حيث أعلن عن الخروج من الطريقة العزوزية، أما عن إستشهاد العلامة الطالب علي لمقدم ، يروى أنه توفي داخل السجن تحت التعذيب والتنكيل. [2]

1-3- تكوينه السياسي والعسكري:

قد ولد الإستعمار في نفس حمه لخضر روحا جديدة، ومع بداية شبابه عرف البطل حمه لخضر بإهتمامه الكبير بالسلاح خاصة وأنه والده إبراهيم بن أحمد كان يملك سلاح خاصا من نوع خماسي، وكان البطل حمه لخضر يأخذه ويستعمله أحيانا ويتدرب على الرمي والتسديد، إضافة الى كونه مولع بالصيد فأشتهر بصيد الغزال والأرانب، وهي الحيوانات التي تعرفها بيئته، وكان لايشق له غبار مقارنة بأقرانه .كما يروي هؤلاء الأقران أن البطل حمه لخضر كان ينافس في الرمي ويباري في القنص مع أبناء عمومته، وشهدوا له بالتفوق بشتى أنواع الأسلحة مثل الخماسي والستاتي والثماني وغيره .

[1] سعد العمامرة والجيلاني العوامر: شهداء الثورة التحريرية لوادي سوف، المرجع السابق، ص27.

[2] رشيد قصيبة: القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930-1955م، المرجع السابق، ص55.

وفي أواخر الحرب العالمية الثانية إتصل بأعضاء الحركة الوطنية عن طريق جمعية العلماء المسلمين، وبدأ نشاطه السري من خلال إنشاء خلية على يد العلامة مقدم علي، وضمت الخلية ميهي مُحَّد بلحاج وكلف حمه لخضر بشراء السلاح ونقله الى جبل احمد خدة والى منطقة الأوراس خلال سنتي 1948-1949م، في إطار جمع السلاح وتدريب الشباب وهو البرنامج الذي سطرته المنظمة الخاصة [1]، وذلك قبل أن يتم اكتشافها سنة 1950م .

حاول البطل حمه لخضر السفر الى المشرق العربي وتحديدا الى فلسطين، تلبية لنداء الجهاد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948م، ولكن الظروف منعته وبقي في الوطن رفقة اخوانه للتحضير للثورة التحريرية المباركة[2] .

1-4- دوره في التحضير للثورة التحريرية:

عرف عنه باليقظة والدهاء والحس الوطني قد دفعه فضوله السياسي الى أن تعرف على الكثير من القادة والمناضلين الوطنيين، قبل إندلا ع الثورة التحريرية، فأهله ذلك بأن يحتل موقعا ريادیا فيها، وقد عمل مع مُحَّد بلحاج وبن عمر الجيلاني وبن موسى الشير وكثير غيرهم، وإمتدت علاقته الى بعض القادة الكبار كمصطفى بن بولعيد، شيحاني البشير و أخرون[3]، وحبه للمغامرة الثورة على الوضع المزري والرد على ظلم المستعمر، ولد في نفس حمه لخضر روحا جديدة دفعته للسفر الى مدينة قفصة التونسية لجلب السلاح، فإحتفظ بواحدة وباع الباقي بإلحاح من أبيه ثم فر ليعمل في بلدة سيدي ناجي [4]،

كان التحضير للثورة المرتقبة على أشده في مختلف انحاء الجزائر ، وتم التدريب على السلاح وفنون القتال في الغيطان ، وبين الكثبان الرملية في ربوع وادي سوف خلال الشهور السابقة لموعد الثورة ،كان القائد حمه لخضر

[1] تأسست في 15فيفري 1947م منظمة سرية عسكرية تحت قيادة مُحَّد بلوزداد، تقوم بالتحضير للثورة المسلحة من خلال تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا.

[2] رشيد قسيبة: القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930-1955م، المرجع السابق، ص57 .

[3] السجل الذهبي لشهداء الوادي 1954-1962م، المرجع السابق .

[4] بلدة سيدي ناجي: كان اسمها بلدة سيدي بوناجي قرية تقع في المعتمدية الناظور بولاية زغوان، بالوسط الشرقي التونسي .

السوفي متحفزا ومتشوقا للمعركة .لكن اعوان الإستعمار وعيونه أخبروا عن تحركاته وألبسوه تهمة ممارسة السياسة والمتاجرة بالأسلحة ، فألقي عليه القبض ،سجن بالوادي في أواخر شهر أكتوبر 1954م ، وهكا فاتت الفرصة على منطقة سوف ومرت الليلة الموعودة بكل هدوء ، لكن حمه لخضر أصر على تفجير الثور ة المباركة في وقتها المحدد على غرار بقية المدن الجزائرية، مخالفا لذلك القيادة في تصورها ، فدبرت له القضية وأدخل السجن في 26أكتوبر من نفس السنة.

أطلق سراحه يوم ستة نوفمبر 1954م ، بعد إقناع السلطات الإستعمارية بأن ماحدث له مجرد مشاكل عائلية وخلافات فردية مع بعض الناس، وقد أثمر هذا المسعى بعد سجن دام عشرة أيام فقط .

إنطلقت عملية التحضير الفعلي لتفجير الثورة في منطقة وادي سوف من خلال تجميع أفراد قوته خاصة في المناطق للمجاورة لقرية الجديدة ، مثل حاسي خليفة ، المقرن والهدف هو الإسراع بأقصى سرعة للحاق بركب العمل الثوري الذي إندلع منذ أسبوعين .

جمع السلاح بإعتباره ضرورة كبيرة في ظل العدد الكبير للمتطوعين ومشكلة تسليحهم لذلك أرسل البطل حمه لخضر ثلاث دوريات الى كل من المقرن والسويهلة وسيدي عون يوم 15نوفمبر 1954م ، هدفها تجميع السلاح.[1]

إنخرط فيها وصار قائدا لعدة معارك من أهمها معركة حاسي خليفة كما قاد معركة صحن الرتم [2]، وفي أواخر شهر جويلية من سنة 1955م كلف الشهيد حمه لخضر من طرف شيحاني البشير قائد القيادة بالقيام بعدة معارك بوادي سوف كان من بينها معركة هود شيكة التي دامت ثلاث أيام.

1-5- النشاط السياسي والعسكري للقائد حمه لخضر في المنطقة الأولى

[1] رشيد قسيبة: المرجع السابق، ص 83.

[2] حوار السيد مدير جامعة الوادي عمر فرحاتي مع قناة التحرير، يوم تكويني حول الاصلاح الميزانيات، جامعة الوادي، مارس -افريل، 2022.

1-5-1- النشاط السياسي:

لقاء بين بولعيد وحمه لخضر:

قرر بن بولعيد الذهاب بنفسه لتونس لجلب السلاح الذي وعد به الوفد الخارجي للثورة ، وفي منتصف شهر جانفي 1955م ، التحقت القيادة العسكرية للمنطقة الأولى بعين تاوليليت بجبل اللشعة شمال شرق تاكوت في هذا المكان إلتحقت اغلب أفواج الجهة ،كان القائد حمه لخضر قد إلتحقت بناحية جنوب شرق الاوراس في نهاية شهر نوفمبر 1954م ، بعد نجاحه في تفجير الثورة في وادي سوف ، وكانت مجموعته تتكون من إثنا عشرة مجاهد ، فألتحق بهذا الإجتماع .

تطرق بن بولعيد في هذا الاجتماع الى ما تم إنجازه بعد شهرين من تفجير الثورة ، وأعلن كذلك نيته في الذهاب للشرق لجلب السلاح .

ضم هذا الإجتماع مجموعة من أبطال الثورة يقدر ععدهم بحوالي 80شخص تحت رئاسة مصطفى بن بولعيد الذي رسم فيه الخطوط العرضية للثورة ، وزود المجتمعين بتوجيهات عسكرية هامة ، من بينها إسناد المهام ، وتوجيه القادة الى مختلف الجهات من بين هؤلاء القادة من بينهم حمه لخضر برفقة مبروك لمقدم المكلف بناحية جنوب شرق الأوراس .

اجتماع القلعة 5مارس1955م ، مم أجل تنظيم ناحية تبسة وقد تقرر تقسيم الناحية الى ثلاث قطاعات عسكرية وهي

قطاع قنيتس : يقوده عمر البوقصى وتنشط به خمس افواج عسكرية بتعداد مئة مجاهد

قطاع الشريعة : يقوده فرحي ساعي وتنشط به اربع أفواج عسكرية بتعداد سبعين مجاهد.

قطاع بئر العاتر ، جبل الأبيض: يقوده لزهر شريط وتنشط به فوجان عسكريان بتعداد أربعين مجاهد لكل فوج .

إجتماع وادي ميطرة افريل 1955م : أشرف عليه شيحاني البشير، حضرته قيادة جيش التحرير الوطني ، يعود سبب إنعقاده للصدام بين حمه لخضر ولزهر شريط ، وقد إطلع مصطفى بن بولعيد على الوضع السيء وخلافات الحادة بين المجاهدين ، وتم في هذا اللقاء تكليف حمه لخضر بالإشراف على قطا ع وادي سوف كملحق لقطاع الجبل الأبيض من أجل تنشيط الثورة هناك .

إجتماع جبل أم الكماكم : عقد مابين 10و 20 جويلية 1955م : حضره جيش التحرير الوطني ، وفيه تم التبليغ عن الأستراتيجة التي يتبعها جيش التحرير الوطني في مواجهة الجيش الإستعماري .

1-5-2-نشاطه العسكري :

بعد نجاح حمه لخضر في تفجير الثورة بمنطقة وادي سوف من خلال معركة هود كريم 17نوفمبر 1954م ، إنتقل الى معقل الثورة بجبال المنطقة الأولى وعيم قائدا لناحية جنوب شرق الأوراس ، اين شارك في العديد من المعارك ونجح في نصب عدة كمائن للعدو الفرنسي ، وأصبح أحد قادة المنطقة الأولى بجدارة ، كما أصبح مثلا يحتذى به في الشجاعة والحنكة العسكرية ونصب الكمائن ، وفي ما يلي أهم الأنشطة للقائد حمه لخضر في المنطقة الأولى خاصة في منطقة تبسة :

معركة شمال الخنقة 15أفريل 1955م : بعد تماثله للشفاء من الإصابة التي تعرض لها في معركة صحن الرتم 15مارس1955م ، شارك القائد حمه لخضر في نصب كمين للعدو الفرنسي بخنقة سيدي ناجي وهي منطقة يعرفها البطل حمه لخضر كثيرا لأنه مارس فيها الرعي بكثرة ، شارك معه 28مجاهد ، لكنه لم يدم أكثر من

ساعتين، إنسحب بعدها المجاهدين من ساحة المعركة ،وقد نتج عنه القضاء على المقدم ميكال وقتل ما يزيد عن سبعين جندي من بينهم عدد كبير من ضباط الصف .

معركة زرايف الساهل 01 ماي 1955م : حيث خطط القائد السوفي للهجوم على الثكنة العسكرية بنقرين [1]، لكونها احد أكبر الثكنات العسكرية الفرنسية في جنوب تبسة وشمال وادي سوف وأكثرها تحصينا لكنه فشل في تحقيق هدفه ، وفي المقابل خسر القائد حمه لخضر أحمد جنوده الذي إستشهد بعدما واصل العدو الفرنسي ملاحقتهم في جبل زاريف [2].

معركة عقب الجنحان: شارك فيها حوالي 300 عسكري موزعيم على السيارات والشاحنات ، تجدد الاشتباك في المكان يسمى عقب الجنحان ليلا تواصل على طول للنهار ولم ينتهي إلا ليلا ، أسفرت عنه خسائر فادحة مادية وبشرية في صفوف العدو من جهة أخرى أصيب أحد المجاهدين لكنها لم تكن خطيرة ، يعود سبب إنتصار حمه لخضر لصعوبة المنطقة على الفرنسيين لأن المنطقة جبلية محصنة .

معركة فركان : نزل القائد حمه لخضر السوفي صحب دورية متكونة من 11مجاهد الى منطقة فركان في مهمة لجمع المؤونة وما يلزمهم من الزاد وفي طريق عودتهم صدفة وجدوا شاحنات الفرنسيين وهي تصادر مواشي المواطنين قاطنين هناك، فأمر حمه لخضر برمي الرصاص على الجنود الفرنسيين أين تمكنوا من أصابة 18 جندي فرنسي ، والبقية فروا هاربين تاركين وراءهم الأغنام التي تكفل المجاهدين برعيها ، تمكن حمه لخضر من غنم حوالي 600 رصاصة .

معركة أم الكماكم[3]: وقعت المعركة يوم الجمعة وقد صادف يوم عيد الأضحى ، قادها شيحاني البشير حضرها عدد كبير من المجاهدين ، تعود أسباب المعركة الى عمليات التمشيط واسعة النطاق في معظم التراب ناحية

[1] نقرين :تقع جنوب ولاية تبسة وهي بوابة الصحراء وإسمها من النقر وهو بئر الماء تبعد عن عاصمة الولاية تبسة بحوالي 150كلم .

[2] جبل زاريف : يقع شرق نقرين ولاية تبسة .

[3] جبل أم الكماكم : يقع في بلدية فليجان ولاية تبسة حاليا يبلغ إرتافعه حوالي 1257متر ، ويعتبر أحد أهم النقاط لربط الإتصال بين مختلف الجهات ، حيث يربط عدة بلديات .

تبسة ، فقد جندت فرنسا لإنجاح هذه العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء ، بدأت على الساعة الخامسة صباحا[1] .

1-6- وفاته:

يقول المولى عز وجل في محكم تنزيله "ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون"[2]، شارك الشهيد حمه لخضر في العديد من المعارك والإشتباكات كان آخرها معركة هود شيكة الأخيرة التي دامت ثلاثة أيام كاملة التي جعلت الحاكم العام آنذاك جاك سوستيل[3] يزور ينفسه مكان المعركة لمآساة جنوده والوقوف على حجم الخسائر التي لحقت بقواته [4]، وخلالها أستشهد القائد الشهيد حمه لخضر ومعظم افراد كتيبتة وبعد نهاية المعركة نقلت جثته الى مسقط رأسه قرية الجديدة أين بقي يومين في السباط[5]، بمسجد الجديدة مسجد عمر إبن عبد العزيز حاليا ودفن في مقبرة الجديدة رحمه الله الذي أستشهد حاملا راية الإسلام والعروبة والراية الوطن الغالي[6].يقول عز وجل " يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربك راضية مرضية فأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي"[7]

2- جنود المعركة

2-1- لمقدم مبروك:

هو مبروك بن علي بن عبد الله بن أحمد بن عمارة، من أولاد عمارة وأمه مريم بنت داسي، ولد بقرية الجديدة عان 1928م، ينتمي الى أولاد زقزاو من فرقة الربايع الشمال عرش الربايع، إنضم لصفوف حركة الوطنية

[1] رشيد قصيبة المرجع السابق ، ص98-109.

[2] سورة آل عمران الأية 169.

[3] جاك سوستيل: هو الحاكم العام للجزائر في بداية الحرب، ومواقعه لصالح الجزائر الفرنسية في السنوات القادمة .

[4] السجل الذهبي لشهداء ولاية الوادي 1954-1962م، المرجع السابق .

[5] الساباط: من العناصر المعمارية الإسلامية، يرى مثلا بالقاهرة، تونس والجلفة وغيرها في أنحاء البلدان، وهي سقيفة بين حائطين بينهما ممر نافذ .

[6] رشيد قسيبة: القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930-1955م، المرجع السابق، ص122.

[7] الآيات 27، 28، 29، 30، سورة الفجر .

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ليشكل الى جانب الشهيد حمه لخضر مجموعة من الشباب لتهيئة الظروف للقيام بالكفاح المسلح [1]. شارك في معركة حاسي خليفة 17نوفمبر1954م، وفي معركة صحن الرتم جانفي 1955 والتي أسر فيها وسجن متعرضا لمختلف أنواع التعذيب والتنكيل توفي الشهيد بتاريخ 28 فيفري 1992.[2]

2-2- صالح صوادقية بن علي:

ولد خلال 1932م بحاسي خليفة، أمه مريم بنت مُحَّد، رزق أبيه الفلاحه، حيث عاش قبل الثورة فلاحاً ويملك جمال ينتقل بها إلى الصحراء إنضم لصفوف جيش الطالب العربي، حيث شارك في الثورة التونسية عام 1953م تحت قيادة الساسي لسود، التي عقبها مباشرة وعند رجوعه لأرض الوطن وجد المناضلين يكونون مجموعات فأنضم إليهم مباشرة [3]، بعد ذلك قامت معركة حاسي خليفة وكان أحد المشاركين فيها، بعد معركة حاسي خليفة واصل الجهاد تحت قيادة الجيلاني بن عمر وشارك معه في معركة عين وصيف وجبل بورملي في تونس، وحين أستشهد بن عمر الجيلاني واصل الجهاد في منطقة الجنوب الشرقي بالمنطقة الأولى تحت قيادة صالح وقادي والعربي قمودي، وخاض معركة جبل بوهلال وزاريف عام 1956م، ومعركة عين طاهر والخنقة رب جبل سندس عام 1957م، وكان المرحوم في فصيلة عبد القادر بريك ونوع سلاحه خماسي، وبعد وقوع أزمة الطالب العربي وإنتقل جيشه نحو بني خداش لم يتبع قائده، وبقي في المتلوي ثم ذهب رفقة إبراهيم بريك وناوي إبراهيم إلى ليبيا، حيث إلى مسؤول جبهة التحرير بها، وبقي بها مدة شهر ثم عاد إلى تونس وإفترق مع زملائه في الكفاح في جبل الشعنبي عام 1957م.

[1] رشيد قسيبة: المرجع نفسه، ص60.

[2] عبد القادر عوادي بن مصباح: معارك الثورة التحريرية بوادي سوف 1948-1956م دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ص62.

[3] مكالمة صوتية مع عون خطاب إبن الشهيد عبد الكريم خطاب، 30افريل 2023، الساعة 10:30 صباحا.

بعد الإستقلال واصل في جيش التحرير ثم الدرك الوطني برتبة مساعد في حاسي مسعود تحت تقاعد من الدرك ثم عمل في شركة سونطراك حتى الثمانينات، ثم أمين قسمة حزب جبهة التحرير بحاسي خليفة، ثم أمين قسمة المجاهدين بحاسي خليفة، الى أن توفي يوم 03 مارس 2013م.[1]

2-3- دردوري خزاني:

ولد الشهيد خزاني بن معمر دردوري بقرية حاسي خليفة خلال سنة 1925، عرف بالإقدام، وتبدو عليه علامات الشجاعة الفائقة ثم بدت عليه الغيرة على وطنه فقام بمبادرات بطولية وبالتالي كان سباقا للعمل الثوري[2]، حيث حاول التسلل الى فلسطين للمشاركة في محارية العدو الصهيوني 1948م، لكن القوات الانجليزية في مصر أرجعته من الحدود الليبية، وفي طريق عودته مكث بالأراضي التونسية حتى عام 1950م، ثم جند بالجيش الفرنسي يتونس الى غاية إندلا ع الحرب التحريرية 1954م، حيث إلتحق بالشباب المتحمسين للعمل الثوري مثل صالح صوادقية، مبروك لمقدم، مصباح شراحي وبمجرد خروج قايدهم حمه لخضر خططوا لتفجير الثورة في الصحراء، فكانت أول معركة هناك والقطر الجزايري يوم17نوفمبر 1954م في هود كريم، وقد عين من طرف القايد حمه لخضر قائدا ميدانيا لخبرته العسكرية، بعد هذه المعركة إلتحق بالجبل وشارك في العديد من المعارك وأشهرها معركة الجرف 22سبتمبر 1955م، وأستشهد بجبل زرايف يوم 25جانفي 1956م .[3]

2-4- شراحي مصباح:

ولد شراحي مصباح بن مُحَّد وأمه فاطمة خلال 1910م بحاسي خليفة، عندما بلغ سن السادسة من عمره دخل مسجد الحي فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وعندما كبر أصبح يساعد ابيه في الفلاحة .وخلال حرب

[1] شهادة صالح صوادقية بن علي، يوم الجمعة 16سبتمبر 2011م، على الساعة 07:30 صباحا، في بيته بصحن بري بلدية حاسي خليفة.

[2] سعد العمامرة والجيلاني العوامر: شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، المرجع السابق، ص55.

[3] رشيد قسيبة: القايد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930-1955م، المرجع السابق، ص87.

فلسطين سنة 1948م كان الشهيد من الذين ذهبوا متطوعين الى نصرة إخوانهم الفلسطينيين، لكن أرجعته السلطات الإنجليزية من حدود ليبيا مع مصر، وبعد رجوعه أصبح مناضلا في حزب الشعب [1]، وقد عرف بغيرته على الوطن حتى أنه كان أحد المناضلين الأوائل الذين قاموا بالتحضير للمعركة حاسي خليفة، بمعية الشهيد خزاني دردوري وعمارة مُحَمَّد لخضر، لقد عمل الشهيد مصباح ضمن صفوف المنظمة لجبهة التحرير الوطني بالحدود الشرقية الجنوبية فجاهد في سبيل الله والوطن، الى أن أستشهد في معركة بوعروة بلدية الطالب العربي حاليا يوم 27مارس1957م .

2-5- العايب البشير:

ولد الشهيد العايب بشير بن صالح وأمه شويخة خلال سنة 1916م بسيدي عون كان الشهيد يعمل فلاحا، وشارك في حرب الهند الصينية ضمن قوات الجيش الفرنسي، الأمر الذي أكسبه خبرة عسكرية عالية .ثم رجع الى الوطن وعند إندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954م كون مجموعة مسلحة مع كل من حمه لخضر عمارة، داسي العربي، لمقدم مبروك، شعباني بلقاسم، داسي خليفة، دردوري خزاني وغيرهم .وخاضوا معركة حاسي خليفة، ثم إلتحق بالجبل وواصل كفاحه في صفوف جيش التحرير الوطني الى أن أستشهد خلال شهر أفريل 1955[2].

2-6- شعباني بلقاسم:

ولد خلال 1934م كان عسكري ومجاهد للثورة الجزائرية برتبة عقيد، بعد التعليم الإبتدائي في بسكرة إنتقل الى قسنطينة للدراسة واكتشف الإلتزام وأهمية الكفاح المسلح من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين،

[1] سعد بن البشير العمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، المرجع السابق، ص717.

[2] سعد بن البشير العمامرة: المرجع نفسه، ص339.

شارك في أول معركة في منطقة وادي سوف، معركة هود كريم، أصيب في هذه المعركة وأسر من طرف الفرنسيين، بعد إطلاق سراحه فر الى تونس ولم يرجع الا بعد الإستقلال، توفي عام 2009م [1].

2-7- العربي فرجاني:

ولد الشهيد العربي فرجاني بن الهادي وأمه ساسية خلال 1921م، بقرية الخبنة (النخلة)، عاش في اسرة متوسطة .له أخ أصغر منه وأختين أكبر منه كان يتعلم القرآن الكريم رفقة أخوه . وبعد زواج العربي بفترة توفي ابوه الأمر الذي جعله يشعر بالمسؤولية، بدأ يبحث عن عمل مناسب حيث غادر للقرية نحو منطقة الشريعة في معقل الثورة، فتعرف على الكثير من الأمور السياسية [2] .أصبح العربي كثير التنقل ليلا ونهارا بين القرى المجاورة لقريته مثل العقلة والنخلة والرباح والبياضة، حتى انه إتجه نحو ليبيا بعد تكليفه بمهمة جلب السلاح، وأثناء عودته واصل نشاطه المكثف وأسندت إليه مهمات عديدة كالتجنيد وجمع الأسلحة وتوعية الشعب، وفي سنة 1954م إنضم الى فصائل الثورة وأول زيارة له بعد ذلك لقرية الخبنة كان مصحوبا فيها بمجموعة من المجاهدين من ضمنهم مُحَمَّد الأخضر، وعبد الرزاق ريغي وخليفة وادة. كانت مهمتهم تجنيد الشباب وجمع الأموال والأسلحة، شارك العربي في معركة حاسي خليفة ومعركة صحن الرتم [3] 15 مارس 1955م ومعركة دبيديبي [4] 15 جانفي 1956م، هذا بالنسبة للمعارك التي وقعت بوادي سوف إضافة لذلك نشاطه العسكري ضمن وحدات جيش التحرير الوطني بالحدود، واستشهد رحمه الله سنة 1956م بمعركة دبيديبي [5].

[1] خولة حميدان وسهام حارش: الثورة الجزائرية بوادي سوف 1954-1962م، المرجع السابق، ص29.

[2] سعد بن البشير العمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، المرجع السابق، ص824.

[3] صحن الرتم: هي منطقة بالمقرن تقع في الجهة الشرقية منها تضم الآن أم الزبد والعيايشة وبليلا.

[4] دبيديبي: هو عبارة عن مكان صعب لا يمكن الوصول إليه بسهولة نظرا لإنتشار الكثبان التي تشكل عوائق كبيرة تتخللها مسالك ومنعرجات خطيرة .

[5] سعد العمامرة والجيلاني العوامر: شهداء حرب التحرير بوادي سوف، المرجع السابق، ص47.

2-8- ريغي عبد الرزاق:

ولد الشهيد ريغي عبد الرزاق بن مُحَّد وأمه شوشاني مبروكة خلال سنة 1925م بقرية الخبنة بالرباح، عاش في وسط عائلة بسيطة رحل الى الصحراء وأمتهن بتربية الماشية،تتكون هذه العائلة من خمس أخوة وأختين أما هو كان يعمل ذكارا للنخيل من أجل مساعدة عائلته في حياتهم اليومية، تزوج عام 1952 م بمنطقة بئر عياد، وعندما إنطلقت الثورة التحريرية إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني ولبى الثورة التحريرية وذلك سنة 1955م، فكان يرافق القائد حمه لخضر وفرجاني العربي بمنطقة الحدود ومنها رجعوا الى مسقط رأسهم وقاموا بتجنيد حوالي 20رجل من المنطقة، حسب أوامر القائد حمه لخضر، وفي هذه الفترة كان مخبأهم بمنزل فرجاني لخضر بن عمار .تم نقلهم الى منزل عبد الرزاق الزنقي، عند تفطن قوات العدو بالأمر فقامت بسجن صاحب المنزل مدة اربعة أشهر ولم يعترف بذلك، وفي شهر مارس1955م غادر الشهيد ورفقائه المنطقة متجهين الى الأوراس . فوجدوا القوات الفرنسية تحاصرهم بمنطقة صحن الرتم، حينها وقعت المعركة واستشهد عبد الرزاق مع ثلاث من اخوته المجاهدين [1].

2-9- عبد الباري عمار الشعنبي:

كان من مفجري الثورة في المنطقة وشاؤك رفقة القائد حمه لخضر في كل المعارك بداية من معركة هود كريم 17نوفمبر 1954م، حتى معركة هود شيكة أوت 1955 م، لكن الزاوية الشعانبية تذكر أن هذا المجاهد بعد دخوله السجن الذي كان مسؤولا عليه صالح بن صالح أقنعه للعمل مع فرنسا مقابل العفو عنه .

[1] سعد بن البشير العمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، المرجع السابق، ص337.

2-10- بلالة البشير:

ولد بلالة البشير بن علي وأمه علاق جمعة 1930م بالرباح، عاش في كنف اسرة فقيرة الحال، تمتهن رعي الماشية، وتتنقل للصحراء بحثا عن المرعى، حيث تقول برحلة الشتاء والصيف . فكان الشهيد من الأوائل الذين أنظموا للثورة التحريرية بوادي سوف، حيث شارك في معركة حاسي خليفة كما شارك في عدد من المعارك بزاريف وأم الكماكم وجبل الجرف ومعركة الجبل الأبيض، كان الشهيد مرافقا للقائد حمه لخضر، فإنتقل معه في شهر جانفي 1954م الى غابة الأبراج بنواحي باتنة حيث كان اللقاء مع قائد ولاية الأوراس مصطفى بن بولعيد[1] بتاريخ 15مارس1955م .شارك مع حمه لخضر في معركة دبيبيدي بمنطقة الرباح مع العربي فرجاني، البشير مزيان، حيث أستشهد في هذه المعركة البشير بلالة رحمه الله .[2]

2-11- الوصيف عبد القادر :

هو أحد المشاركين في معركة هود كريم في 17 نوفمبر 1954م، كان ضمن فرقة حمه لخضر الذي تدرب على يده.

[1] مصطفى بن بولعيد قائد عسكري جزائري، وأحد قادة الثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، كان له دور مهم كقائد عسكري في مواجهة الإستعمار الفرنسي، كما كان قائد سياسي يحسن التخطيط والتنظيم .

[2] سعد بن البشيرالعمامرة: المرجع نفسه، ص339.

ثانياً: أحداث المعركة ونتائجها

1-2 أسباب وظروف المعركة

لقد إندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، ضد الإستعمار الفرنسي الذي أغتصب البلاد منذ قرن وثلاثين عام[1]، لذلك أعتبر شهر نوفمبر شهر الإنفجار البركاني عم على كامل ربوع الوطن [2]، حيث كان لوادي سوف الدور الكبير من خلال المشاركة فب الثورة التحريرية حيث قامت على مستواها العديد من المعارك والمناوشات، [3]ولعل اول معركة شهدتها ارض السوافة هي معركة حاسي خليفة 17نوفمبر 1954م، تعتبر هذه المعركة أحد المعارك البطولية الخالدة في تاريخ الثورة الجزائرية [4]، أكد ايضا وزير المجاهدين الطيب زيتوني أن هذه المعركة تأتي في طليعة الملاحم الثورية على المستوى الوطني حيث كان لها الدور الهام في إشعال فتيل الثورة بالجنوب[5]، بالتالي معركة حاسي خليفةقد فتحت عهد جديد بإنتشار لهيب الكفاح المسلح [6] كان للبطل أعماره مُحَّد لأخضر الحضور البارز والدور الأكبر في هذه المعركة [7].

لقد كان شغف التحضير للثورة قد عم على كامل التراب الوطني، حيث كثف المجاهدون عمليات التدريب على السلاح وفنون القتال في الغيطان، وبين الكثبان الرملية . فقد كان القائد حمه لخضر متشوقا للمشاركة في الثورة لكن سرعان ما تم القبض عليه، إثر بلاغ قدم لقوات الإستعمار الفرنسي .واتهموه بممارسة السياسة والمتاجرة بالأسلحة فتم إلقاء القبض عليه وسجنه بالوادي في أواخر شهر أكتوبر 1954م الأمر الذي أخر تفجير

[1] جريدة التحرير: عين على الأحداث، معركة 17نوفمبر 1954م بحاسي خليفة، بقلم الأستاذ قدودة مبارك، الأحد 17نوفمبر 2013م الموافق ل13محرم 1435هـ، ع180، ص08.

[2] عبد القادر عوادي بن مصباح: المرجع السابق، ص 55.

[3] نور الأيمان مدني: المرجع السابق، ص 71.

[4] جريدة الحدث: أخبار المدينة الجزائرية يومية وطنية شاملة، 17 نوفمبر 1954م معركة هود كريم بحاسي خليفة، بقيادة الشهيد حمه لخضر، الخميس 18 نوفمبر 2021م الموافق ل 12ربيع الثاني 1443هـ، العدد 10، ص11.

[5] جريدة المساء: جريدة وطنية إخبارية، أن تكون حرا، ع 6651، الأحد 18 نوفمبر 2018م الموافق ل 10ربيع الاول 1440هـ، ص6.

[6] السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية الوادي 1954-1962م، المرجع السابق، ص44.

[7] عبد القادر عوادي بن مصباح: المرجع السابق، ص55.

الثورة في المنطقة [1]، لكن بقي الشبان يتدربون حتى في غيابه وكان ذلك في أماكن خالية بعيدة عن الأنظار في مكان مخصص للتدريب شبه معسكر كذلك عملوا على تهيئة قطع السلاح إلا أن إتصالهم مع حمه لخضر ظل متواصل من اجل إعلامه بكل الأخبار من جهة أخرى حاول أشباله الدفاع عنه وإقناع السلطات الفرنسية أن الإتهامات الموجهة ضده لا أساس لها من الصحة، وأن كل ما في الأمر مشاكل عائلية وخلافات فردية مع بعض الجماعة. بعد العديد من المحاولات خفف عنه السجن والذي دام عشرة أيام فقط وأفرج عنه يوم 6نوفمبر 1954م [2]، واصل حمه لخضر مباشرة جمع أفراده وإستقطاب أكبر عدد ممكن من الشبان وإتصل بالعديد من المناضلين من معظم قرى سوف بالأخص القريبة من مسكنه جديدة، مقرن، حاسي خليفة، رباح ...الخ [3]، تواصل نشاط المناضلين وقاموا بتشكيل دوريات متعددة إنتشروا في العديد من المناطق وذلك خلال منتصف شهر نوفمبر منهم من حرص على بث الوعي الثوري واستقطاب أكبر عدد ممكن من الشبان ومنهم من عمل على جمع السلاح والذخيرة .[4]

- **من اهم الدوريات:**

دورية إتجهت نحو المقرن: في منتصف الشهر إتصل أفراد الدورية بالمدعو ينبوعي أحمد من أجل تسليمهم قطعة سلاح [5]، وبعد الإتفاق على اليوم المحدد لأخذ القطعة ذهب هذا الأخير وأخبر السلطات الفرنسية بالموعد المتفق عليه، وفي ليلة اليوم المحدد ذهبت الدورية المتكونة من شعباني بلقاسم، صوادقية صالح، عبد الباري عمار، بشير العايب، بلالة البشير وريغي عبد الرزاق [6] لأخذ السلاح كما هو متفق عليه وعند الوصول للمكان المحدد

[1] علي غنابزية: فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1954-1962م، بمساهمة الجمعية التاريخية أول نوفمبر 1954م، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2022، ص104.

[2] علي غنابزية: معركة حاسي خليفة 17نوفمبر 1954م بوادي سوف أول معارك الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع2، الوادي، ص18.

[3] عبد القادر عوادي بن مصباح: المرجع السابق، ص64.

[4] عثمان علية بن الطاهر: معركة حاسي خليفة17 نوفمبر1954م، مجلة أول نوفمبر، العدد 80، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، فيفري1986م، ص30.

[5] سعد العمامرة، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المؤسسة الوطنية للكتاب،

[6] سعد بن البشير العمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، المرجع السابق، ص148.

دخل مجموعة منهم المنزل في حين بقي منهم خارجه من أجل الحراسة خوفا من إكتشاف أمرهم[1]، لكن المدعو ينبوعي أحمد أنكر الإتفاقية ورفض تسليم السلاح والذخيرة الامر الذي أثار غضب صالح صوادقية حيث قام بتهديده بواسطة إنذار مختوم بالأحمر أي بمثابة إعدام، وماهي إلا دقائق من النقاش حتى إقتربت قوات العدو ناحية المكان لكن سرعان ما أنتبهوا لهم، حدثت مناوشات بينهما لكن لم تدم طويلا[2]. سارع المناضلين في الهرب والأختباء والأحتماء داخل منازل المواطنين حيث يقول صالح صوادقية عن هذه الحادثة "... وحين وصلنا إليه داهمنا العدو فإشتبكنا معه وبعد الأشتباك تركوا شاحناتهم ولحقوا آثارنا فأما البشير العايب وعبد الرزاق ريغي فضاعوا عني أما أنا فسقطت وضربتني شوكة فلما رآني أحد القومية جاءني يجري مخبرا أصحابه قائلا "هانا أحد من الحلاليف " ثم إتكأت على سلاحي وهو كان يسب عني فأطلقت النار في بطنه ونزعت الشوكة وإتجهت شرقا وجئت على الدبيلة وذهبت للمقرن ونزلت عند جماعة المجاهدين مع الفجر في غابة النخيل الجديدة لصاحبها الحبيب زغيب ..."[3]، إنسحب المناضلين مسرعين نحو قرية سيدي عون لكن مرض عمرعبد الباري في طريق العودة رجع معه إثنان وبقي ثلاث عناصر من الدورية عند وصولهم لمنطقة سيدي عون إلتقوا بجماعة من المناضلين جرى بينهم حديث يخص توجيهات عامة لتهيئة الثورة كما ذكر المجاهد صالح صوادقية سابقا، لكن الحديث لم يدم طويلا.

وأكمل المجاهدين طريقهم نحو قرية السويهلة لمنزل المدعو ولد الواعر أحمد، من أجل إستلام قطعة سلاح من نوع ماط و 300رصاصة، لكن بمجرد ما طرق المناضلون الباب خرج لهم صاحب المنزل حامل بيده مصباح الأمر الذي كشف أمرهم. حيث كان العدو يتربص بهم ويلاحقهم في جنح الظلام مباشرة حدث إشتباك حاد بإطلاق النار بين الطرفين من حسن حظهم أنهم إغتنموا أربع بنادق للعدو وإنسحبوا بسرعة نحو المكان الذي

[1] عبد الحميد بسر: الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، المرجع السابق، ص94.

[2] نور الإيمان مدني: المرجع السابق، ص71.

[3] شهادة صالح صوادقية بن علي: معلومات مأخوذة من الطالب فتحي سبوعي إلتقى به يوم الجمعة 16سبتمبر 2011م، على الساعة 07: 30صباحا، في بيته بصحن بري بلدية حاسي خليفة.

إتفقوا عليه وهو طريق صحن الرتم الذي يبعد عن السويهلة 15 كلم، في مكان يسمى هود النخيل مكان بعيد عن الأنظار إختبؤا وأخذوا قسطا من الراحة وبدأوا في تنظيف حوالي 800 رصاصة قاموا بجلبها من زاوية الشيخ الهاشمي والتي كان قد جمعها ميهي مُحَّد بلحاج سابقا لم يبقوا طويلا حتى أخبرهم المناضل والممون للثورة بوادي سوف لخضر قابوسة، أن العدو يلاحقهم من خلال تتبع آثار أقدامهم، فغيروا وجهتهم نحو قرية حاسي خليفة، وفي طريقهم سلكوا عدة طرق بغية تغليط العدو وقضوا اليل كله يستعدون للمعركة ولأي حركة حذرين من مباغتة العدو لهم[1] .

2-2 أحداث ومجريات المعركة

في صبيحة 17 نوفمبر 1954م وعلى حدود العاشرة صباحا كان المناضلون قد وصلوا الى قرية حاسي خليفة ودخلوا ناحية شرقها بالضبط الهمايسة وتمركزوا في مكان يطلق عليه الصحن القبلاوي (هود كريم) وكان عددهم 13 مجاهد [2]وهم شراحي مصباح، العايب البشير، صوادقية صالح بن علي، أعماره مُحَّد لخضر، لمقدم مبروك، عبد الباري عمار، فرجاني العربي، بلالة البشير، داسي العربي، شعباني بلقاسم، دردوري خزاني، ريغي عبد الرزاق و زايد عبد القادر، أثبتوا تمركزهم القتالي بهندسة حربية في شكل هلال لمواجهة المعركة .

ومن ناحية أخرى أعلنت السلطات الفرنسية حالة إستنفار قصوى داخل وحداتها العسكرية وسارعت في عمليات تمشيط وبحث واسعة على المناضلين، الى أن تمكنت من تقصي آثارهم بمساعدة أذناب الإستعمار فتوجهوا مباشرة الى مكان تواجدهم، [3]كانت قوات العدو أضعاف كثيرة من عدد المجاهدين حيث تشكلت من حشود ضخمة وصل تعدادها مابين 300الى 350 جندي بقيادة النقيب لسورد والملازم لوس كاتينو وبمتابعة

[1] سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السابق، ص16.

[2] جريدة التحرير: بقلم الاستاذ قدودة مبارك، المرجع السابق، ص10.

[3] السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية الوادي 1954-1962م، المرجع السابق، ص45.

قائد إقليم تقرت (ظابط سامي برتبة كولونيل)[1] .في حين كان المجاهد دردوري الخزاني يراقب تحركات العدو لاحظ تقدمهم نحو الوجهة المتمركزين بها، بعدما علم حمه لخضر بذلك قرر التحرك عكس سير العدو لكن القوات الفرنسية حاصرت المكان من جميع الجهات من الجهة الشمالية (حاسي خليفة)، والجهة الغربية (المقرن [2]وصحن رتم)، والجهة الجنوبية (الدبيلة والوادي[3]) . بعد وضع خطة وإشتداد الحذر، أكد حمه لخضر عدم المواجهة إلا إذا أقتضت الضرورة، لكن مع تزايد قوات الفرنسية أدى الى إصطدامها مع فوج المجاهدين، حدث الإشتباك في حدود الساعة العاشرة صباحا من يوم 17 نوفمبر 1954م، ومنذ الوهلة الأولى أصيب العدو بالخوف وتراجعت قواته الى الوراء بالتالي إستغل المجاهدين هذه الفرصة وتقدموا نحو الأماكن الأكثر إرتفاعا وتحصنوا وراء الكثبان الرملية المتواجدة بالساحة القتالية لكن في ظل كل هذه الظروف وقلة السلاح إلا أن إصرارهم على القتال قد ز اد، حيث أظهروا شجاعتهم وخبرتهم القتالية على أرض صحراوية قاحلة، ومن جهة أخرى تقدم مرة أخرى قوات العدو بعد قدوم العديد من الشاحنات وتزايد عددهم، ليتواصل القتال بين لطرفين الى ما بعد الحادية عشر حتى خفت حدة القتال مع حلول الليل [4]، في هذه اللحظات مع هدوء الوضع تمكن المجاهدين من الإنسحاب خارج ميدان المعركة بإتجاه عريش ثم بئر الزحيف الذي يبعد عن بمسافة 70كلم عن حاسي خليفة، حيث ذكر لمقدم مبروك أن الطائرة الإستكشافية كانت تطاردهم وتقتفي آثارهم لكن واصلوا طريقهم ومروا ناحية منطقة الشط وتوقفوا بمكان يدعى الزرق وهناك أخذوا قسطا من الراحة وتناولوا التمر والماء، لكن تتبعتهم قوات العدو الى أن لحقت بهم على متن مهاري مخزن الوادي، وتبادلوا أطلاق النار من الفرقة القومية لكن إنسحب المجاهدين بسلام [5]. حيث ذكر المجاهد

[1] الإمام بريك: الثورة في وادي سوف 1954-1962م، المرجع السابق، ص161.

[2] المقرن: بلدية تابعة لولاية الوادي، تقع بين الجديدة وسيدي عون، أول من عمر المقرن هم المصاعبة والعزازلة والربايع .

[3] الوادي: أو وادي سوف هي عاصمة ولاية الوادي، مدينة صحراوية ذات طابع سياحي، تبعد عن العاصمة 650كلم .

[4] عبدا القادر عوادي: المرجع السابق، ص 60.

[5] علي غنابزية: فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1954-1962م، ص107.

علي بوغزالة انهم إتجهوا بسرعة الى مكان يدعى الغدائر وتابعوا السير الى معاقل الثورة بجبل زريف في منطقة نمامشة بضواحي تبسة ومنه إخترقوا الحدود ودخلوا التراب التونسي [1].

2-3 نتائج المعركة

بالنسبة للمجاهدين فقد أصيب المجاهد شعباني بلقاسم بجروح بليغة، وقد تم أسره من طرف سلطات العدو[2]، فقد عذب ونكل به أشد تنكيل ثم أودع للسجن مدة أربع سنوات لكن لحسن حظه فقد وجدوا أن البندقية التي كانت معه لا تعمل ولم يتم تنظيفها لمدة طويلة والتي كانت كفيلة لتثبت براءته [3]، أما خسائر العدو فحسب ما تسرب من مصادر مطلعة آنذاك بأن خسائر العدو بلغت 62 قتيل وعدد كبير من الجرحى.[4]

2-4 أهم العوامل التي ساعدت على إنتصار فوج المجاهدين :

يعتبر جميع جنود المعركة من أبناء المنطقة الصحراوية بوادي سوف ، فهم يعرفون جميع مسالكها وطرقها جيدا رغم صعوبة تضاريسها .

مباغتة المجاهدين للعدو في منخفضات رملية جرداء من الغطاء النباتي أي في شكل صحراء قاحلة.

تمركز المجاهدين في الكثبان الرملية المرتفعة مما سهل عليهم مراقبة تحركات العدو.

الأقتصاد في إستخدام الذخيرة الى جانب المهارة في الرماية من خلال التدريبات السابقة[5].

[1] مجلة أول نوفمبر: شهادات تاريخية، حوار مع المجاهد علي بوغزالة، حاوره عبد السلام معيفي، ع181-182، بتاريخ 01جانفي 2016الموافق ل20ربيع الأول 1437هـ الى30جوان 2016م الموافق ل25رمضان 1437هـ، ص67.

[2] علي غنابزية: معركة حاسي خليفة17نوفمبر 1954م بوادي سوف أول معارك الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص12.

[3] عبد القادر عوادي: معرك الثورة التحريرية بوادي سوف، المرجع السابق، ص61.

[4] إبراهيم عبد القادر: 17نوفمبر 1954م معركة هود كريم بحاسي خليفة بقيادة حمه لخضر، الخميس 18نوفمبر 2022م، جريدة المدينة، ص12.

[5] نور الايمان مدني : المرجع السابق ، ص74.

الفصل الثاني:

إنعكاسات المعركة على العمل الثوري بوادي سوف

1954-1955م

أولاً : انعكاسات معركة هود كريم على منطقة وادي سوف والثورة التحريرية

ثانياً : معركة صحن الرتم 15 مارس 1955م

ثالثاً : معركة هود شيكة أيام 08\09\10 أوت 1955م:

أولاً : انعكاسات معركة هود كريم على منطقة وادي سوف والثورة التحريرية

1– انعكاسات المعركة على منطقة وادي سوف:

لقد كان لصدى هذه الواقعة الأثر الكبير في المنطقة وسكانها الذين ساهموا بالإشتراك في النضال التحرري، فقد جن جنون السلطات الإستعمارية التي سارعت الى إتخاذ عدة إجراءات للإنتقام من بينها:

إعتقال العديد من المواطنين مع ممارسة شتى أنواع التعذيب، في مراكز للتعذيب التي أقيمت في منطقة حاسي خليفة آنذاك والتي عملت السلطات الفرنسية على توسيعها وإنتشارها في المنطقة من خلال تحويل مدارس ومساجد الى ثكنات وسجون ...وغيرها .

إقامة سجون ومعتقلات وأبراج مراقبة، مركز بحاسي خليفة انشأ سنة 1955م ، أستعمل كمركز للتعذيب والاعدام بإدارة السفاح بريدو والملازم بولي ، يتكون من أربع مراكز للتعذيب :

السجن العسكري : وذلك بعد تحويل مدرسة الابتدائية دردوري خزاني والتي أغلقت أبوابها 1955م والذي كان مرطزها بمنطقة العضل [1].

كذلك تحويل مسجد في منطقة عمرة الى مركز فرنسي وذلك خلال إكتشاف النظام المدني سنة 1957م.

الانتقام من أهالي المجاهدين بالمنطقة رجالا ونساء وشيوخ ، بزج بهم في السجن وممارسة التعذيب والتنكيل وغيرها من أساليب الإنتقام كذلك ارغامهم على دفع الضرائب وتضييق عليهم .

تكثيف عمليات المراقبة بالمنطقة وإنتشار العديد من الدوريات لترصد اخبار المجاهدين من أجل القبض عليهم .

[1] قرية العضل : تابعة لبلدية حاسي خليفة للواقعة على بعد 32كلم شرقي عاصمة ولاية الوادي .

إستخدام الجيش الفرنسي لمنطقة وادي سوف مركزا لها، كمركز الدويلات لمراقبة[1] دوريات السلاح، ومركز بوعروة للتعذيب، وإقامة العديد من المحتشدات وغيرها [2].

2- إنعكاسات المعركة على الثورة التحريرية:

كما كان لمعركة هود كريم نتائج و إنعكاسات على منطقة وادي سوف، فكان لها إنكاسات أخرى على مستوى الثورة ككل، من بينها:

إتساع رقعة الثورة وإشتداد لهيبتها وعجز فرنسا عن التحكم في الوضع[3] .

واجهت الحركة السياسية عدة صعوبات، حيث تعرضت لتضايقات يومية ضمن الحكم العسكري الذي صادر الحريات وسد أبواب العمل الوطني وقام بمتابعة الأهالي وإذلالهم وإرهاقهم بالضرائب المتعددة [4].

كسب حمه لخضر بعد المعركة الشرعية الثورية في التحرك بالمنطقة وقيادة المجاهدين في الدوريات العسكرية ومواصلة جمع الأسلحة .

حل الخلاف الموجود بين حمه لخضر وبعض الضباط في جيش التحرير التونسي ما زاد من تقوية صفوف الثورة.[5]

[1] دويم قويدري، عبد الكريم بن عبد الله: السجون والمعتقلات في منطقة سوف خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص15.

[2] علي غنابزية: المرجع نفسه، ص22.

[3] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954-1962م، دار هومة، الجزائر 2009م، ص51.

[4] علي غنابزية: مجتمع وادي سوف ضد الإحتلال الى البداية، ط1، الجزائر، 2017م، ص40.

[5] علي غنابزية: فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1954-1962م، المرجع السابق، ص109.

ثانياً : معركة صحن الرتم 15 مارس 1955م

2–1 طرق وحيثيات المعركة :

بأمر من قائد منطقة العسكرية الأولى "شيحاني البشير" تطوعت فرقة من المجاهدين تتكون من سبعة جنود يقودهم البطل حمه لخضر ، هدفها جمع السلاح وتدعيم صف الثورة بالمال والسلاح[1]، إنطلقت المجموعة من مكان يسمى القلعة بالأوراس مرورا بنقرين ، وصلت الى وادي سوف وتوزعت الى ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : توجهت الى النخلة قاصدة منزل أحد أعوان الإستعمار المدعو" معمر " وقد إجتمع بمنزل المجاهد عبد الرزاق الريغي وقد قرر القائد حمه لخضر أن يكون اللقاء في منزل معمر وهدفه من ذلك إحراجه حتى لا يخبر السلطات الفرنسية الاستعمارية، وقد نجح في ذلك .

المجموعة الثانية : توجهت نحو قرية الرباح وإتصلوا بالمناضل عبد القادر كشخة [2]، أين سلم لهم قيمة ثلاث بنادق [3]، بندقية طليان عيار 7،5 ايضا بندقية 86عيار 9، وبتدقية من نوع خماسي عيار 7،5.

بعدها إتجهوا الى الزاوية القادرية وإتصلوا بالشريف الإمام وإتفقوا معه بمد المساعدات ومواصلة العمل الثوري .وتقديم مساعدات ،فرفض. فأقتيد الى غوط حشيفة اين أشبع ضربا ، ثم ولت الدورية الى قرية الخبنة .[4]

المجموعة الثالثة : توجهت الى البياضة ، وأشرف عليها لمقدم مبروك وتحديدا الى الزاوية التجانية بالبياضة [5]،

[1] عبد الحميد بسر : صرخة الحزن والألم ، شهداء مجازر رمضان 1975م بوادي سوف ، دط، تق : محمد السعيد عقيب ، سامي للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2020، ص57.

[2] عبد القادر كشخة: ولد عام 1895م عاش أميا ومارس نشاط الزراعة والرعي ، إتصل به القائد حمه لخضر اين سلمه ثلاث بنادق في مارس 1955م ،واصل مساهمته المادية للثورة حتى تعرض للسجن مدة عام كامل في مدينة باتنة ، توفي يوم 04 افريل 2002م .

[3] عبد القادر عوادي: الطريق الى غوط سلطان ، الوادي ، 2003،

[4] سعد العمامرة و علي عون: المرجع السابق ، ص22.

[5] الزاوية التجانية بالبياضة : تأسست على يد الحاج بن سالم بن محمد بن يامة عام 1875م .

فوجدوا الشيخ مُحَّد العيد التجاني [1]غائبا، فإتصلوا بإبنهأحمد مُحَّد العيد وطلب منه مساندة الزاوية للثورة ، فإلتزم بذلم ودفع ثمن بندقية وبقي على عهده داعما للثورة الى أن أستشهد في أول أفريل 1957م[2]

2–2 أسباب المعركة :

طلب بشير شيحاني قائد العمليات في الأوراس من القائد مُحَّد الاخضر عمارة بمهمة جمع الأسلحة وتدعيم الثورة بالمال والرجال [3].

توصيل رسائل ومناشير للمناضلين بسوف ، قصد تقوية النظام السياسي والعسكري للجيش وجبهة التحرير الوطني والدعوة لليقضة والجهاد [4].

رغبة مُحَّد الأخضر عمارة في تحقيق وعوده التي وعد بها سابقا بعض الشباب المتحمس للجهاد ، بالرجوع إليهم في صفوف المجاهدين [5].

2–3 الطرق نحو المعركة :

إلتقت المجموعات الثلاثة في الخبنة [6]، وهو المكان الذي إنطلقو منه ، حيث إستطاعت المجموهة تجنيد 15شابا ، ليرتفع العدد الى 22مجاهد ، ثم إنتقلوا الى قرية الطريفاوي [7]،أين إختفوا في غوط هناك بلعدة أيام ، كما تم الإتصال بالمسؤول السياسي ميهي بلحاج الذي سلم لهم كمية من اللباس كافية لإلباس 22مجاهد أو حوالي 3000 آلاف رصاصة ، وفي صباح يوم 14مارس1955م ، إنتقل المجاهدون الى قرية الزقم ، ثم الى قرية المقرن

[1] مُحَّد العيد التجاني : ولد بالبياضة عام 1881م ، حفظ القرآن الكريم منذ صغره ونشأعصاميا ، عرف بالعلم والورع وكرم الاخلاق والتجرد والمساعي الحميدة في إصلاح ذات البين ، واكب في أيامه الأخيرة إندلاع الثورة المباركة فكان أبناءه على خوض غمارها والنهوض بأعبائها ، توفي يوم 26أوت 1956م

[2] رشيد قسيبة : القائد حمه لخضر ودره في الثورة التحريرية 1930–1955م، المرجع السابق ،ص91.

[3] سعد العمامرة وعلى عون : المرجع السابق ،ص21.

[4] عثمان علية بن الطاهر : معركة صحن الرتم " مجلة أول نوفمبر"، ع 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1986م، ص62.

[5] الإمام بريك : الثورة الجزائرية بوادي سوف ، المرجع السابق ، ص164.

[6] الخبنة : سميت بذلك لأن موضعها كان منخفضا فكأنه مخبون ، أي منطوي والخبن في لغة الطي والإنخفاض.

[7] الطريفاوي: تقع في الجهة الشرقية من الولاية ، تبعد عنها حوالي9 كلم.

[1]لتصفية قائدها الذي لم يجدوه ، فإستولوا على بندقية حارسه ، ثم إتجه مُحَّد الأخضر الى سوق قرية الجديدة ، أين أعدم عميل من عملاء العدو ليعود الى رفاقه الذين ينتظرونه ، زوفي اليل تم المبيت في صحن الرتم [2].

2–4 جنود المعركة :

الجدول رقم (01): جنود معركة صحن الرتم 15 مارس 1955م

القادمون من مركز القيادة	المجندون الجدد من المنطقة	
1- عمارة محمد الأخضر	01- عثمان حشيفة	09- إبراهيم حامدي
2- لمقدم محمد مبروك	02- بشير بلالة	10- عبد الرزاق ريغي
3- فرجاني العربي	03- أحمد مسعي الشايب	11- علي حماتي
4- وادة خليفة	04- حمد العربي بوغزالة	12- العربي داسي
5- عبد الباري عمار	05- عبد الكامل بوغزالة	13- العيد خالدي
6- بركة بشير	06- بشير سديرة	14- حامد دويمي
7- علي بوغزالة	07- قدور وادة	15- جمال بوغزالة
	08- الهادي هويدي	

المرجع: الإمام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954–1962م، مرجع سابق، ص 166.

2–5 إندلا ع لمعركة :

كان ميدان المعركة " صحن الرتم " في أرض جرداء قرب بلدة الجديدة وفي نواحي المقرن ، إختاره المجاهدون للتخفي بيلا ، وهم لايدون أنهم إختاروا مكان المعركة الملروضة عليهم ، لأن القوات للفرنسيو إغتنمت جنح الظلام ، وتسللت قواتهم من جنود وضباط وقوميو الى الصحن ،وإختاروا مكان إستراتيجي ، إعتمادا على خبرتهم وتدريباتهم ، وإنتظروا طلوع النهار من يوم الثلاثاء ، 15مارس1955م ،تفطن المجاهدون للأمر ، فكان المكان مطوقا والغوط محاصرا ، واكتشفهم الحارس المداوم عبد الرزاق الريغي عندما شاهد سبع سيارات تحمل جنود ،

[1] المقرن : بلدية تابعة لولاية الوادي الجزائرية ، تقع بين الجديدة و سيدي عون.

[2] الإمام بريك : الثورة الجزائرية بوادي سوف ، المرجع السابق ، ص145.

حينها وجد القائد حمه لخضر نفسه في وضعية قتال اضطراري ومعركة مفروضة دون إختيار أو مراوغة ، رغم قلة عدد أفرد المناضلين لا يتجاوز 22مجاهد ، واغلب جندوا حديثا ، ولا يعرفون فنون القتال جيدا ، وليس لهم من سلاح سوى 22 بندقية وكمية محدودة من الذخيرة ، وخلاصة أن المعركة غير متكافئة ، وهي نوع من الإنتحار في ميزان المنطق ، إشتعلت شرارة المعركة عندما أطلق الحارس عبد الرزاق الريغي الرصاص وهو يؤذن للصلاة [1]، حينئذ وزع القائد حمه لخضر جنوده الى مجموعتين الأولى مكلفة برد الهجوم ومقاتلة السيارات السبع بجنودها، والثانية مكلفة بالإحتياط ومواجهة القوات القادة للنجدة ، إندلعت المعركة حوالي الساعة الرابعة صباحا من يوم 15مارس 1955م ، والحقيقة أن المعركة كانت بين جنود مسلحين بأغنى الأسلحة وبعدد كبير من قدم غير سبع سيارات ، وبينما المجاهدين بأسلحة تقليدية بسيطة وقديمة لكنهم تمكنوا من مجاراة العدو الى منتصف النهار حيث دامت الاشتباكات حوالي عشر ساعات ، قدم فيها القابد حمه لخضر ورفاقه ملحمة بطولية مكبدا العدو خسائرفادحة في الأرواح[2] .

6–2 نتائج المعركة :

إنتهت معركة صحن الرتم بإنتصار الحرية، فرغم الخسائر التي تكبدها المجاهدون تمكنوا من مواجهة العدو ، وخرج القائد حمه لخضر سالما ومعه 14 مجاهد ، إتصلوا بقيادتهم لمواصلة القتال على درب الجهاد ولا شك أن الخسائر المعركة للطرفين وهي كما يلي :

على العدوان الفرنسي : بالنسبة للعدو الفرنسي فرغم تفوقه في العدة والعتاد ، إلا أنه مني بهزيمة شنعاء ، حيث كان عدد القتلى مابين 80الى 100قتيل وعدد مماثل من الجرحى [3].

[1] علي غنابزية : فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1954–1962م ، المرجع السابق ، ص118.

[2] رشيد قسيبة : القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1954–1930م ،المرجع السابق ، ص94.

[3] عاشور قمعون : أشهر معارك وادي سوف إبان الثورة التحريرية ، مدونة محاضرات ، الندوة الفكرية الثانية للشيخ العدواني ، الزقم ، الوادي ، ديسمبر 1997م ، ص30.

على المجاهدين : إستشهاد 07 من أفرد المجاهدين وهم ريغي عبد الرزاق ،سديرة البشير ، وادة قدور ، خالدي العيد ، حامدي إبراهيم ، حماتي العربي وداسي العربي ،أما الجرحى والمصابين فقد أصيب أربعة وهم لمقدم مبروك ، وعبد الكامل بوغزالة ، وتم إلقاء القبض عليهما .

بلالة البشير والقائد حمه لخضر تمكنوا من الفرار مع بقية المناضلين حيث طلب منهم هذا الأخير الإتجاه نحو الشمال والإلتحاق بالجبل ، وفي طريقه بقي حمه لخضر يقاتل تارة ويختبئ تارة أخرى ، لدرايته الكبيرة بالمنطقة، في حين بقي يلاحقه ضابط وجنديين حتى مسافة 20كلم ، اين تمكن من القضاء عليهم في مكان يسمى "الهزبري،[1] ومن الشواهد المادية التي لا تزال تذكر المعركة " طرقابية حمه لخضر " [2]، وواصل الشير شمالا، حتى وصل الى مكان يسمى " بئر لمزيرة "[3] ، أين ينزل بعض أقاربه لرعي الغنم فقدموا له العلاج وطلب منهم إخبار العدو الفرنسي حتى يتضرروا بعده ،لكنهم رفضوا وأوصلو ه الى جبل زرايف الساهل اين إتصل بأحد المجاهدين المسمى رأس العش وادخلوه أحد الدواميس وبقي يعالج الى أن شفي تماما [4].

[1] الهزبري : تقع شمال الوادي تبعد عنها حوالي 50كلم ، وهي منطقة مرور القوافل الصحراوية .

[2] طرقايبة حمه لخضر : تقع في صحراء بن قشة وتحديدا في المنطقة المسماة الغدايرة ، لأن القائد حفر فيها حفرة ومكث فيها عندما اصيب في هذه المعركة .

[3] بئر المزيرة: يقع شمال الوادي وتبعد عنه بحوالي 65كلم ، وهي منطقة رعوية تعتبر منطقة مرور القوافل التجارية .

[4] رشيد قسيبة : القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930-1954م، المرجع السابق ، ص94.

ثالثاً : معركة هود شيكة[1] أيام 08\09\10 أوت 1955م:

1–3 ظروف وأسباب المعركة :

في يوم 25 جويلية 1955م إعتمدت قيادة المنطقة الأولى إجتماعا في مركز الجيلاني بن عمر بأم الكماكم بالجبل الأبيض ، تحت إشراف شيحاني البشير وعباس لغرور و الأزهر الجدري [2]، ومن بين القادة السوافة الحاضرين قايد المركز ومُحَّد الاخضر عمارة ، وعبد المالك قريد وكاتبه العربي بوغزالة ، كان هدف الإجتماع التحضير لهجومات الشمال القسنطيني لفك الحصار عن منطقة الأوراس [3] .لذا كلفت مجموعة بثلاث مهمات :

المهمة الأولى : جلب الأسلحة والذخيرة المخزنة بالمنطقة .

المهمة الثانية: جمع الاموال والاشتراكات من مناضلي اهل سوف [4] .

المهمة الثالثة : تجنيد الشباب والقيام بمناوشات مع العدو اذا تحتم الأمر [5].

خطب القائد بشير الشيحاني في الجيش الذي كان قوامه 4500 مجاهد ، مذكرا بأهداف المهمة ، وبطبيعة المناخ الصحراء وقسوته خاصة وخاصة في فصل الصيف، ولذا فعلى القيادة ان ترسل سوى متطوعين ، فتطوع من الجيش 34مجاهد برفع الأيادي ، جلهم من أبناء المنطقة بقيادة حمه لخضر [6].

من جهة اخرى فإن التضامن مع الشعب المغربي الشقيق في الذكرى الثانية لنفي السلطان مُحَّد الخامس ، والحصار العسكري الذي فرضته السلطات الإستعمارية الفرنسية خاصة على الثورة ، وخاصة الإجراءات المتخذة في منطقة

[1] شيكة : إسم لمعمر فرنسي من اصل إيطالي ،كان يتاجر في التمور في منطقة سوف ، له غوط واسع من النخيل ، وقد اختاره المناضلين لأنه محصن ومظلل .

[2] مُحَّد العيد المطمر : العقيد مُحَّد شعباني وجوانب مم الثورة التحريرية الكبرى ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 1999م ، ص85.

[3] عبد القادر عوادي : المرجع السابق ،ص

[4] إبراهيم مياسي : أوت 1955م، وادي سوف في خصم الملحمة ، مجلة المصادر، ع2، 1999م، ص123.

[5] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص119.

[6] الإمام بريك ، الثورة في وادي سوف 1954–1962م، المرجع السابق ، ص169.

الأوراس ، مثل بناء محتشدات وتوظيف القومية [1]، من اجل خنق الثورة لأنها كان تعلم بأنها ثورة شعب منظمة رغم وصفها بانها خروج على القانون وأن من قام بها هم مجموعة من اللصوص و الفلاقة [2].

بالإضافة الى جملة من الإجراءات والمشاريع المتخذة من طرف السلطات الفرنسية لإبعاد الشعب عن الثورة وعزله عن قادتها ، وتصويرها انها ثورة جياع أو ثورة خبز مثل مشروع جاك سوستيل .

كذلك كان قادة الثورة يعملون على ضمان إستمرارية العمل المسلح وتكذيب الادعاءات الفرنسية التي تسوق لإنتهاء الثورة وفشلها ،كذا توسيع نطاق الثورة جغرافيا بوصولها لمنطقة الصحراء.

بالتالي فإن رغبة القائد حمه لخضر بالثأر لأهل قبيلته بعدما قامت فرنسا بالزج بهم في محتشدات خاصة بعد الدعم اللوجيسي الكبير الذي قدمه اولاد عمارة للثورة وقادتها ، حيث أقدمت فرنسا عن طريق الخونة بترحيلهم الى محتشدات إميه الربح 1955م.

2–3 التحضير للمعركة :

تعيين القائد حمه لخضر من طرف شيحاني البشير مسؤولا على الدورية المتوجهة لمنطقة سوف ، علما ان الموافقة على الذهاب كان بالتطوع عن طريق رفع الأيادي ، بالتالي تم تنصيب خمسة نواب مساعدين للقائد حمه لخضر ، ايضا تطوع 26 جندي إضافة الى القائد ونوابه الخمسة .

تمكن القائد حمه لخضر من تجنيد 05مجاهدين في طريقه نحو الوادي وهم البدو الرحل رغبوا في الدفاع على وطنهم وكان شعارهم النصر أو الشهادة ، وصل عدد المجاهدين في معركة هود شيكة الى 45 مجاهد حيث تجند أثناء المعركة 07 مجاهدين .كذلك كان للعنصر النسوي ظهور في هذه المعركة ، فقد قامت المرأة السوفية الربعية

[1] قومية : هم المجندون من الجزائريين في الجيش الفرنسي ، وهم أعوان الإستعمار ، والمدافعون على العلم الفرنسي في الجزائر يقومون بالحراسة في المراكز والابراج والنقاط الحدودية .
[2] الفلاقة : بمعنى قطاع الطرق .

بالمشاركة في ساحة المعركة والتي قد شاركت بجانب اخيها الرجل حاملة السلاح في ساحة المعركة وكانت نموذجا في الشجاعة والبسالة .

إنطلقت الدورية الدورية يوم 28 جويلية 1955م من الجبل الأبيض بتعداد 21مجاهد مسلحين بأسلحة إيطالية تعود الى الحرب العالمية الثانية قادمة ليبيا عن طريق وادي سوف، ثم توجيهها إلى الأوراس أثناء التحضير للثورة الجزائرية بإستثناء القائد حمه لخضر الذي كان يحمل سلاح من نوع 08 أمريكي نصف آلي ، والعربي بوغزالة يحمل سلاح نوع 05كوزير ألماني الصنع .وصلت الدورية يوم 01 أوت 1955م الى جبل الجرف بوادي سوف أين كان القائد لزهر الجدري محاصرا فتمكن القائد حمه لخضر من فك الحصار عليه . وفي يوم 04من شهر أوت 1955تم الهجوم على ثكنة عسكرية بنقرين بإعتبارها أكبر ثكنة بالمنطقة وأكثرها تحصينا لكن الهجوم لم يحقق نتائج معتبرة . واصلت القافلة سيرها عبر مجموعتين الأولى محملة بالمؤونة والسلاح والاخرى مرت عبر صالح الدور أين وجدوا مجموعة من الرعاة فتم إلحاقهم بالثورة [1].

3–3 الطريق الى المعركة :

إنطلق المجاهدين في نفس اليوم قبل الزوال متتبعين إستراتيجية التحرك ليلا والإختفاء نهارا ، فإتجهوا نحو وادي الهلال ثم وادي عكيكة الذي وصلوه يوم 27جويلية 1955م ومكثوا فيه الى غاية 04 أوت 1955م ، في طريقهم هجموا على ثكنة عسكرية بنقرين في منتصف الليل ليواصلوا الى بئر بوطينة خالد بداية من ، حيث إلتحق بهم 12مجاهد [2]، الى ان وصلوا الى وادي الجردانية شمال المنطقة فوجدوا رعاة يغنمون فساقوهم أمامهم ، فهرب أحدهم ليبلغ شيخ قرية المقرن القايد حسين الذي بدوره اخبر السلطات الإستعمارية بمكان تواجدهم ، لكن المجاهدون غيروا إتجاههم فبدل ان يصلوا الى المقرن توجهوا الى قرية الجديدة ببلدة قمار فجر يوم 06 أوت 1955م .

[1] رشيد قسيبة: المرجع السابق ،ص113.

[2] العمامرة سعد ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير ، المرجع السابق ، ص27.

4–3 جنود المعركة:

الجدول رقم (02): جنود معركةهود شيكة 10/09/08 أوت 1955م

المجاهدون المنطلقون من مركز أم الكماكم(*)		
01– محمد الأخضر عمارة	12– مقداد جدي	23– عثماني
02– قريد عبد المالك	13– فقيري الإمام	24– العلالي من قسلس
03– بوغزالة العربي	14– بن ناصر مبارك	25– ريماني صالح
04– عبيد عبيد	15– شعباني البشير	26– نوار من خنشلة
05– محمد عبيد	16– ذوادي العيد	27– خلفاوي محمد
06– سكيو فرحات	17– بلالة العربي	28– دب عبد القادر
07– سعيدان العربي	18– داسي محمد الساسي	29– لعبيدي محمد
08– أحمد جفني	19– كشحة محمد	30– العابد العربي
09– علاوة أمراوي (تبسة)	20– شقور مبروك	31– عبد المالك
10– قواسمية الهامل	21– العربي الأغواطي	32– صمار الباي
11– عبد الرحمان بن محمد	22– السايح عبد المالك	

المجاهدون الذين جندوا في الطريق	المجاهدون الذين جندوا في الميدان	
01 – يحياوي الطاهر	01 – عريف أحمد	05 – العياط السايح
02 – لجدل بشير	02 – خويمس مصباح	06 – الزاوي إبراهيم
03 – سوالم البشير	03 – رحومة إبراهيم	07 – الزاوي لزهاري
04 – سليمان تواتي	04 – رحومة الهاشمي	08 – رحومة مريم
05 – تواتي محمد		

المرجع: الإمام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954–1962م، مرجع سابق، ص 171.

3–5 إندلا ع المعركة : دامت المعركة ثلاث أيام:

اليوم الأول 08أوت : بدأت المعركة عندما إكتشف المجاهد داسي مُحَّد بن الساسي مجموعة من الجنود وعددهم حوالي 25 جندي ، حيث كان مكلف بالمراقبة وتمكن من رصدهم بالمكبر على بعد 01كلم ،فأخبر القائد حمه لخضر بالأمر ، والذي بدوره وجه تعليمات لنائبه عبد المالك قريد بالخروج مع المجموعة لمحاصرة العدو من الخلف ، وبقي القائد رفقة المجموعة الثانية في انتظارهم من الأمام عند الصحن ، وبذلك أصبحت القوة الفرنسية بين فكي كماشة عبد المالك قريد من الخلف والقائد حمه لخضر من الأمام ، وبعد نصف ساعة من الإشتباك تمكن القائد حمه لخضر من قتل قائد الفرقة رفقة المجموعة الثانية ، فما كان على البقية إلا رفع راية الإستسلام ، فكان مصيرهم الموت ذبحا إلا واحد تمكن من الفرار ، حينها قال القائد حمه لخضر "أتركوه يهرب ليكون مخبرا عنا "وطلب من المجاهدين جمع أسلحتهم ، فقد خلف هذا الإشتباك إصابة بعض المجاهدين بجروح ،وإستشهاد المجاهد سي علاوة[1].

لم يكد الثوار يستريحون من الإشتباك الاول حتى إكتشف المجاهد مُحَّد الداسي بواسطة نظاراته الكاشفة وجود وحدة عسكرية اخرى آتية من جهة الغرب قوامها 25عسكري [2]، فجأة أطلق الظابط النار على المجاهدين فجرح أحدهم ،فرد له القائد رصاصة فأراده قتيلا ، ليرفعوا بعد ذلك الراية البيضاء ، ورموا بأسلحتهم وخرجوا واحد تلو الآخر ، و بعد التحقيق معهم ذبح ستة منهم داخل الساباط لأنهم كانوا جرحى ، السبعة الآخرون قادهم الثوار الى الغوط المجاور ، هناك تم القضاء عليهم ذبحا ماعدا أحدهم فقد فر ولم يلاحقوه عمدا ، كان من نتائج هذه الجولة سقوط شهيد وجريحان من الثوار بالإضافة الى غنم مزيد من الأسلحة والأمتعة وإرتفاع معنويات المجاهدين وأهل المنطقة [3].

[1] سهام حارش ، حميدان خولة : الثورة الجزائرية بوادي سوف 1954–1962م ،ص32.

[2] سعد العمامرة ، علي عون : الرجع السابق ،ص31.

[3] حارش سهام ،حميدان خولة : المرجع السابق ،ص32.

اليوم الثالث 10أوت :

عند طلوع الشمس يوم 10أوت 1955م ، قدم جيش العدو والذي كان يتابعهم بعدد محدود ومعتمدا على السلاح الجوي ، حيث كانت أسراب من الطائرات تقتبل بصورة مفزعة وفي هذه الأثناء أصيب القائد حمه لخضر من الجو بعدة إصابات قاتلة بجانب نخلة [1]، وقد حشد العدو قوات إضافية تمثلت في اكثر من شاحنة لنقل الجنود قادمة من الثكنة العسكرية بالوادي ، ومن مركز لاصاص بالدبيلة ،450 مهري معد خصيصا لمعارك الصحراء ،06 قطع (كانو) وسلاح 25 وجه و04 قطع (مورطوا) ، 14 طائرة مقنبلة تتناوب في ثنائية دائمة على مدار الساعة دون إنقطاع [2] .

إشتد القتال بين الطرفين طيلة اليوم ، وعجزت قوات العدو على التقدم الامر الذي جعلهم يستعملون كل الطرق والوسائل ، من نتائج هذه الجولة خلفت ورائها شهيدين و11 جريح ، أما خسائر العدو فكانت ما يقارب 50 قتيل بالإضافة الى إسقاط طائرتين [3].

3–6 نتائج المعركة :

في صفوف المجاهدين :

عدد الشهداء : وصل الى حوالي 30شهيد ، حسب رواية الفرنسية وهو نفس العدد تقريبا الذي أكدته المصادر المحلية المستخلصة من أفواه المجاهدين .

عدد الجرحى : لم نتمكن من تحديده لكن إختلط مع عدد الشهداء لأن الجريح لا يلبث ان يفارق الحياة ، و04 وقعوا في الأسر ، بينما يتراوح عددهم ما بين 11 الى 14 جريح إستنادا الى رواية المجاهدين .

[1] رشيد قسيبة :المرجع السابق،ص120.
[2] عبد القادر عوادي : المرجع السابق.
[3] الإمام بريك : المرجع السابق ، ص174.

السلاح المحجوز : تمكن العدو من جمع كل قطع السلاح في أرض المعركة ، والتي قدرت بحوالي 40 قطيعة من البنادق بما فيها ما تم إسترجاعها من غنائم المجاهدين و وهي أسلحة القومية بالخصوص .

في صفوف القوات الفرنسية :

عدد القتلى : حاول الفرنسيين التقليل من عدد قتلاهم مراعاة لسمعهم حتى تظهر متقاربة مع عدد المجاهدين فذكر أنه وصل حوالي 40 قتيل .

الخسائر العسكرية : تمثلت في إسقاط طائرتين إحداهما أسقطها حمه لخضر والثانية للعربي بوغزالة[1].

[1] علي غنابزية : فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1954–1962م ، المرجع السابق ،ص136.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذا البحث ومن خلال بعض الكلمات وبعض الصفحات التي تعد قليلة جدا مقارنة بالأثر والبصمة التي تركتها معركة حاسي خليفة في تاريخ الثورة الجزائرية .

لقد لعبت وادي سوف دور هام من خلال مشاركتها ضمن الاحزاب السياسية للحركة الوطنية حيث وصلت جذور الحركة الوطنية حتى أعماق بلديات وادي سوف، نذكر جمعية العلماء المسلمين كان السبب في ظهورها الأول عبد الكامل بن عبد الله النجعي، كذلك حزب نجم شمال إفريقيا فقد إنخرط فيه السوافة لكن كان نشاطه يتم بسرية نظرا لطبيعة الحكم العسكري، أيضا حزب الشعب نشأت أول خلية له في سوف سنة 1943م، وكان من اكبر المساهمين في ظهوره بالمنطقة الهاشمي ونيسي حيث إستمر نشاطه الى غاية تأسيس حزب أحباب البيان والحرية الذي تفرعت عنه سنة 1944م، كانت من اولويات هذا الحزب هو الاستقلال التام، ايضا كان الحزب الشوعي ظهور في وادي سوف أواخر الحرب العالمية الثانية، حيث عرف نشاط مكثف وأستمر الى غاية 1954م، كما إنخرط المواطنين السوافة ضمن حركة الانتصار والحريات الديمقراطية وأعتبر فيها أحمد ميلودي ركيزة ظهورها في والوادي .

بالتالي إستطاعت سوف أن تهيا مجتمعها لإحتضان الثورة من خلال العمل السياسي ونشر الفطنة والوعي الثقافي بإنخراط سكانها ضمن الحركة الوطنية .

لقد رفضت الوادي الوجود الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الجزائرية والعقيدة الإسلامية، حاربته بشتى الطرق ولكونها منطقة حدودية ذات موقع إستراتيجي هام الأمر الذي مكنها من لعب دور مهم في التاريخ الجزائري فهناك من إعتبرها جسر ونقطة تواصل تجاري وثقافي وسياسي وعسكري، من خلال الرحلات التي قام بها المناضلين السواقة من أجل جمع ونقل السلاح والذخيرة وغيرها ..

منها الرحلات الى تونس واخرى الى ليبيا، كذلك تخزين السلاح الأمر الذي يعد أكثر خطورة .

إلتفت معظم القرى والبلديات حول الثورة من بينها بلدية حاسي خليفة التي ثارت على أرضها أول معركة في مكان يدعى هود كريم، وهو يعتبر اول عمل مسلح في منطقة الوادي بتاريخ 17نوفمبر1954م.

قاد معركة حاسي خليفة الشهيد حمه لخضر الذي كان ذو روح ثورية وشجاعة وغيرة على وطنه مع مجموعة من أعوانه المناضلين .

أعتبرت معركة هود كريم أحد أهم المعارك البطولية الخالدة في تاريخ الثورة الجزائرية، حيث أنها جاءت في طليعة الملاحم الثورية على المستوى الوطني، حيث كان لها صدى كبير ودور هام في إشعال فتيل الثورة بالجنوب، وبالتالي ساهمت في فتح عهد جديد بإنتشار لهيب الكفاح المسلح .

الملاحـــــق

الملحق رقم 01 : النصب التذكاري لمعركة كريم

المرجع : زيارة ميدانية لمكان المعركة على الساعة 10.30 صباحاً، يوم: 2023/06/17

الملحق رقم 02 : هود كريم

المرجع : زيارة ميدانية لمكان المعركة على الساعة 10.30 صباحاً ، يوم: 2023/06/17

الملحق رقم 03 : خريطة مراكز ومسالك جلب السلاح الى وادي سوف 1947–1954

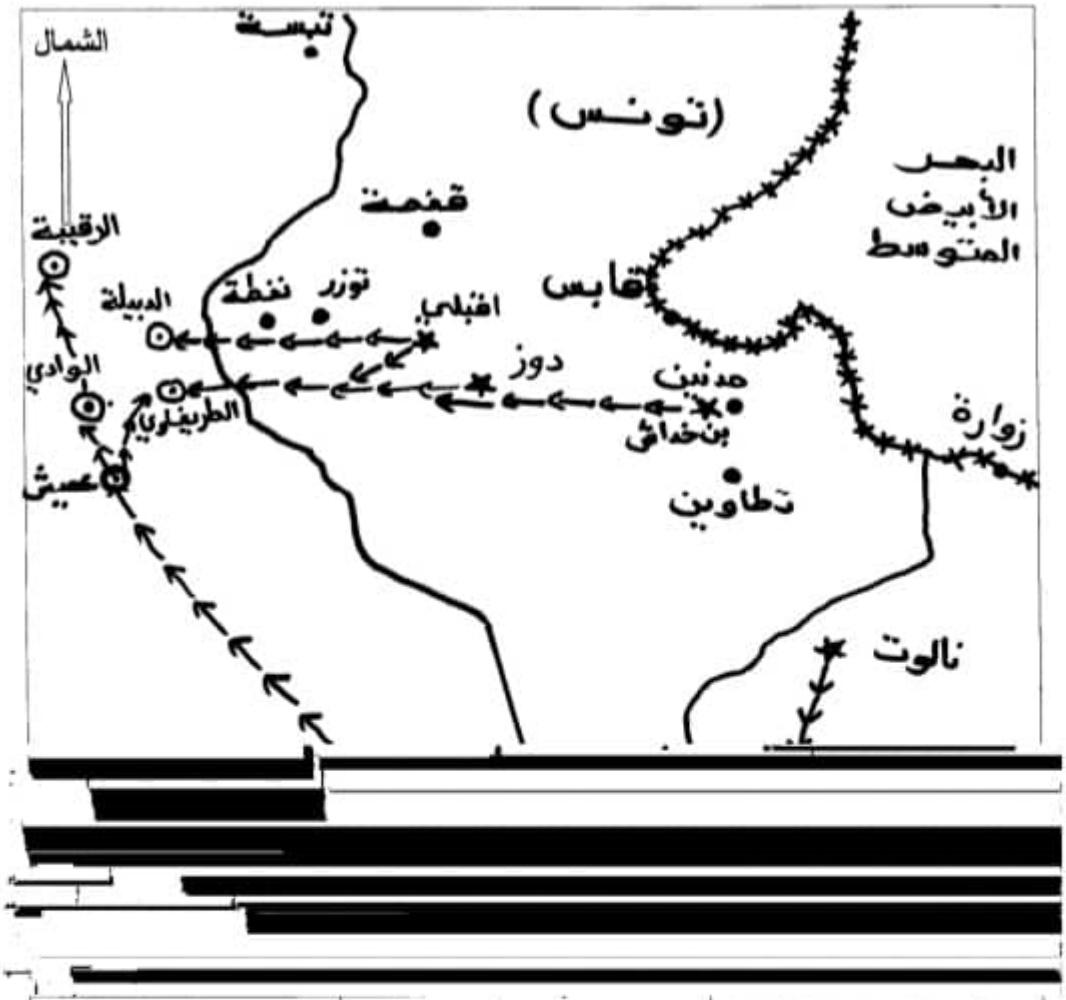

✱ مناطق جلب الأسلحة.	← طرق جلب الأسلحة بالإبل.	حدود دولية.
⊙ مناطق التخزين.	● مدن هامة.	حدود ساحلية.

المراجع المساعدة في إنجاز الخريطة:

1- الموقع الالكتروني: خرائط قوقل http://maps.google.dz.

2 - علي عون، **مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة**، المرجع السابق، ص 29.

3 - علي بوصبيع العايش، الرجل الذي مكن الثورة، السقال السابق، ص ص 10 - 11.

6 - عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص ص 04 - 05.

خريطة مراكز ومسالك جلب السلاح إلى وادي سوف 1947 – 1954.

المرجع : الامام بريك : المرجع السابق ، ص270

الملحق رقم 04 : خريطة مواقع انتشار شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

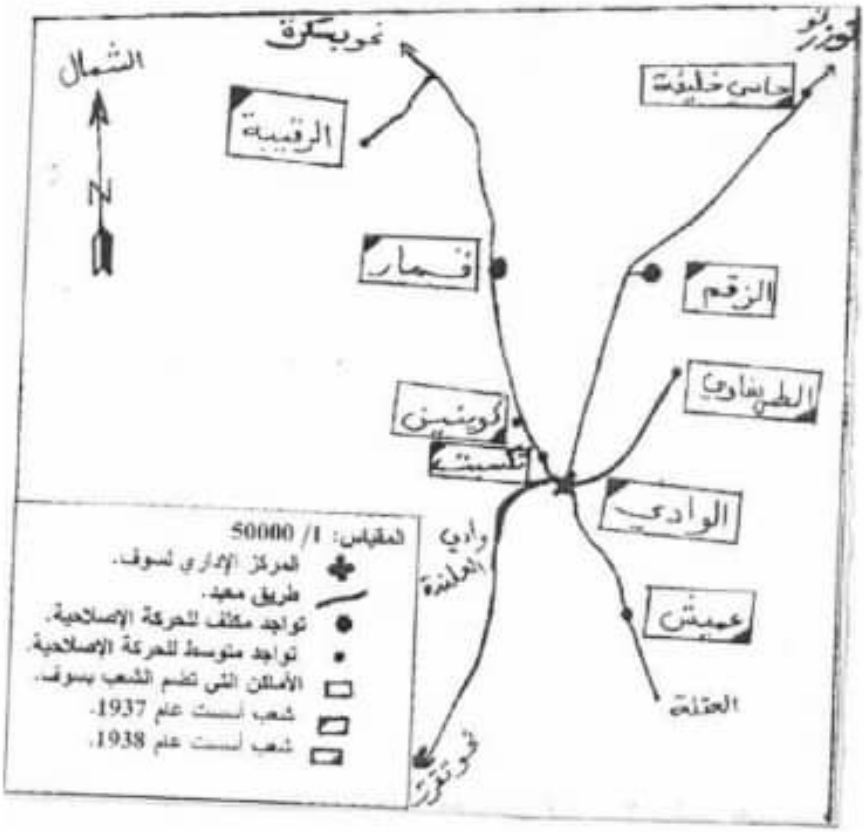

:

المرجع : نور الايمان مدني : المرجع السابق ، ص132

الملحق رقم 05 : خريطة بلدية حاسي خليفة

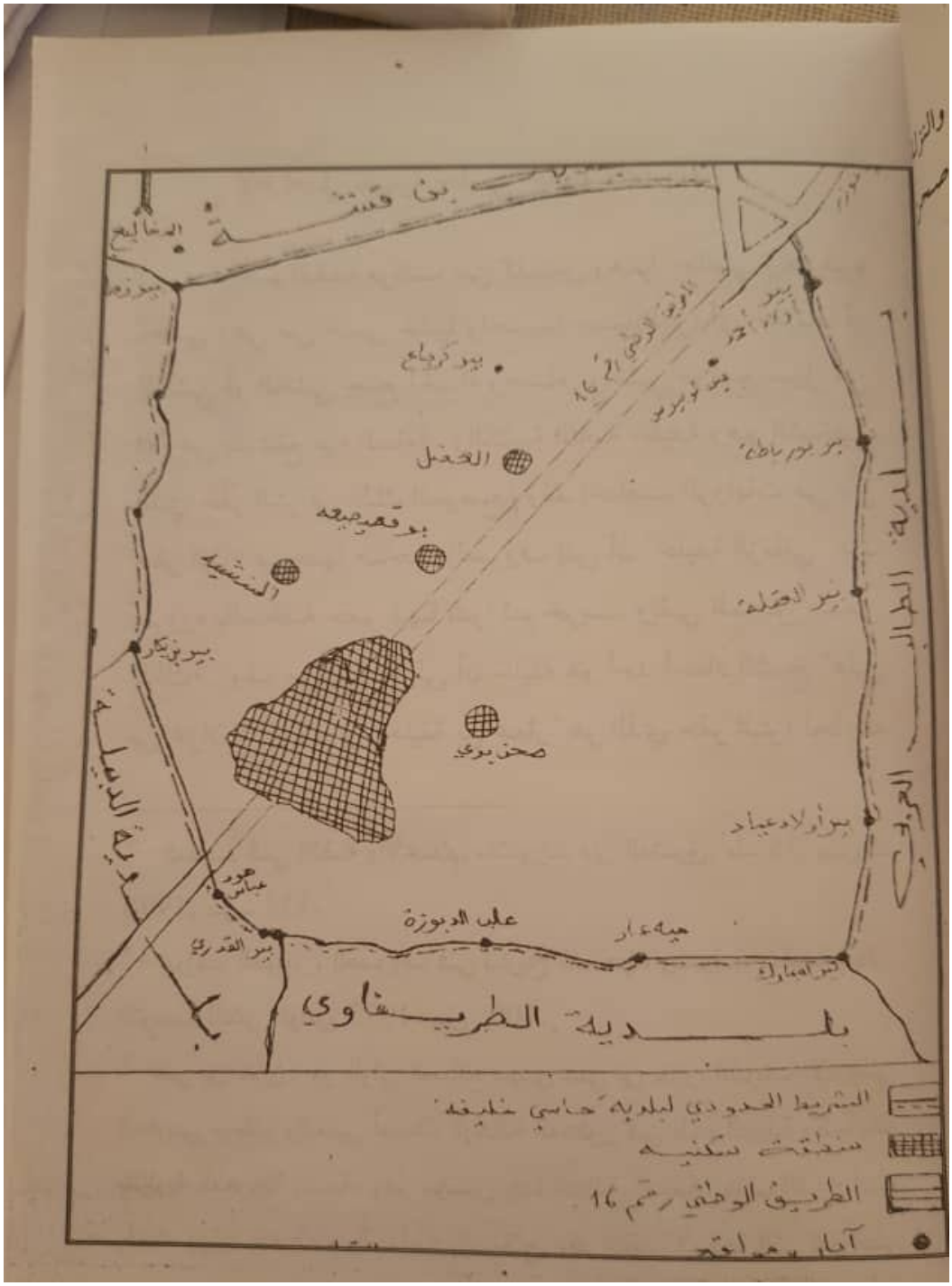

المرجع : الجباري عثماني : المرجع السابق، ص32.

الملحق رقم 06 : شهادة وفاة المجاهد صوادقية صالح

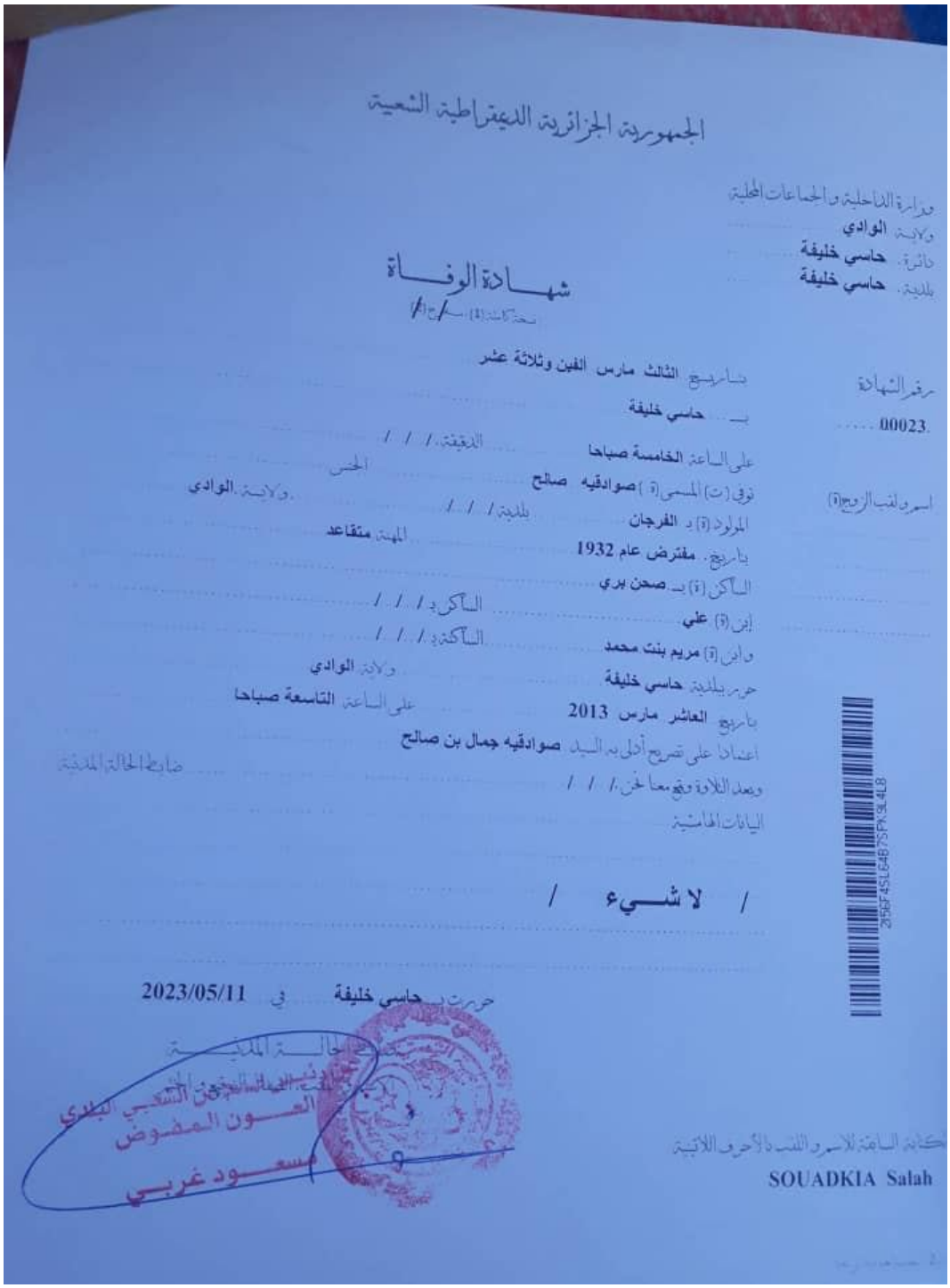

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية الوادي
دائرة : حاسي خليفة
بلدية : حاسي خليفة

شهادة الوفاة

رقم الشهادة 00023

اسم ولقب الزوج(ة)

بتاريخ الثالث مارس الفين وثلاثة عشر
بـ حاسي خليفة
على الساعة الخامسة صباحا
توفي (ت) المسمى (ة) صوادقيه صالح
المولود (ة) د الفرجان
بتاريخ مفترض عام 1932
الساكن (ة) بـ صحن بري
إبن (ة) علي
وابن (ة) مريم بنت محمد
حرر ببلدية حاسي خليفة
بتاريخ العاشر مارس 2013
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد صوادقيه جمال بن صالح
وبعد التلاوة وقع معنا الخ ./ ./ /
البيانات الهامشية

/ لا شـــيء /

حررت بـ حاسي خليفة في 2023/05/11

ضابط الحالة المدنية
المفوض لدى المجلس الشعبي البلدي
العون المفوض
مسعود غربي

كتابة البيانة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
SOUADKIA Salah

المرجع : بلدية حاسي خليفة ،11ماي 2023 ، 10:25 صباحا

الملحق رقم 07 : صورة المجاهد حمه لخضر

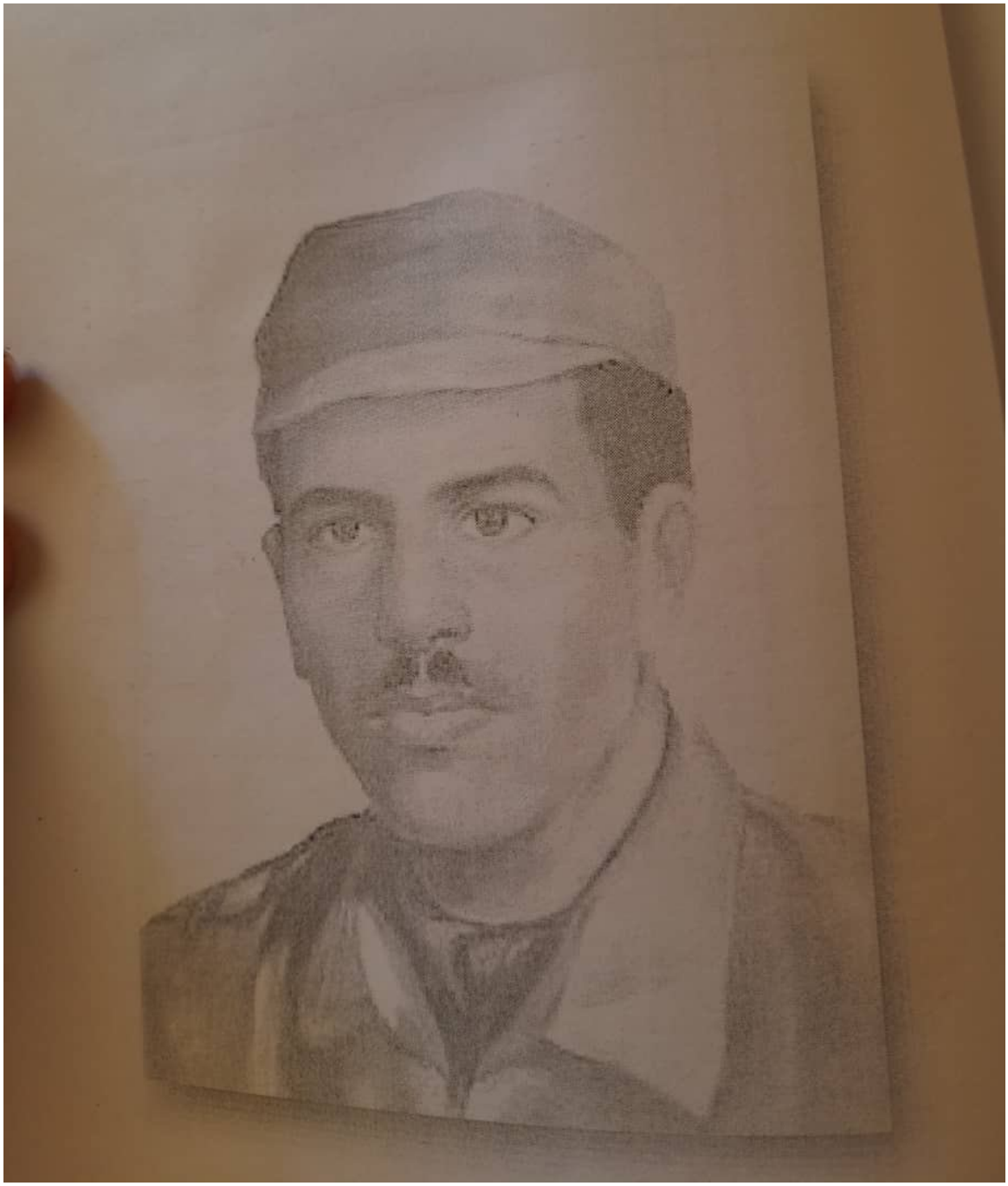

لمرجع : رشيد قسيبة : المرجع السابق ، ص 127

الملحق رقم 08 : صورة المجاهد بلقاسم شعباني

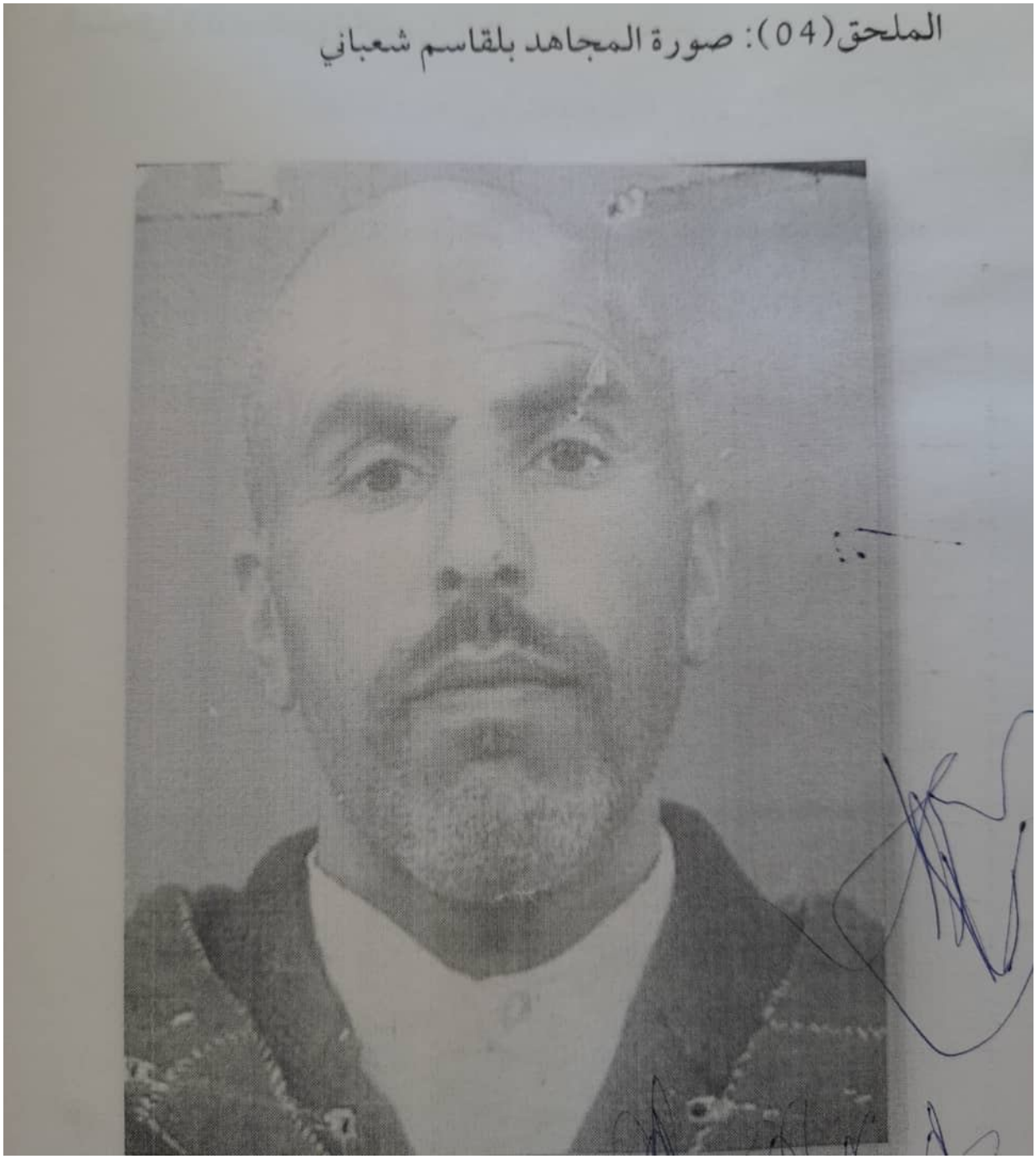

المرجع: رشيد قسيبة : المرجع نفسه ،ص134

الملحق رقم 09 : صورة المجاهد لمقدم مبروك

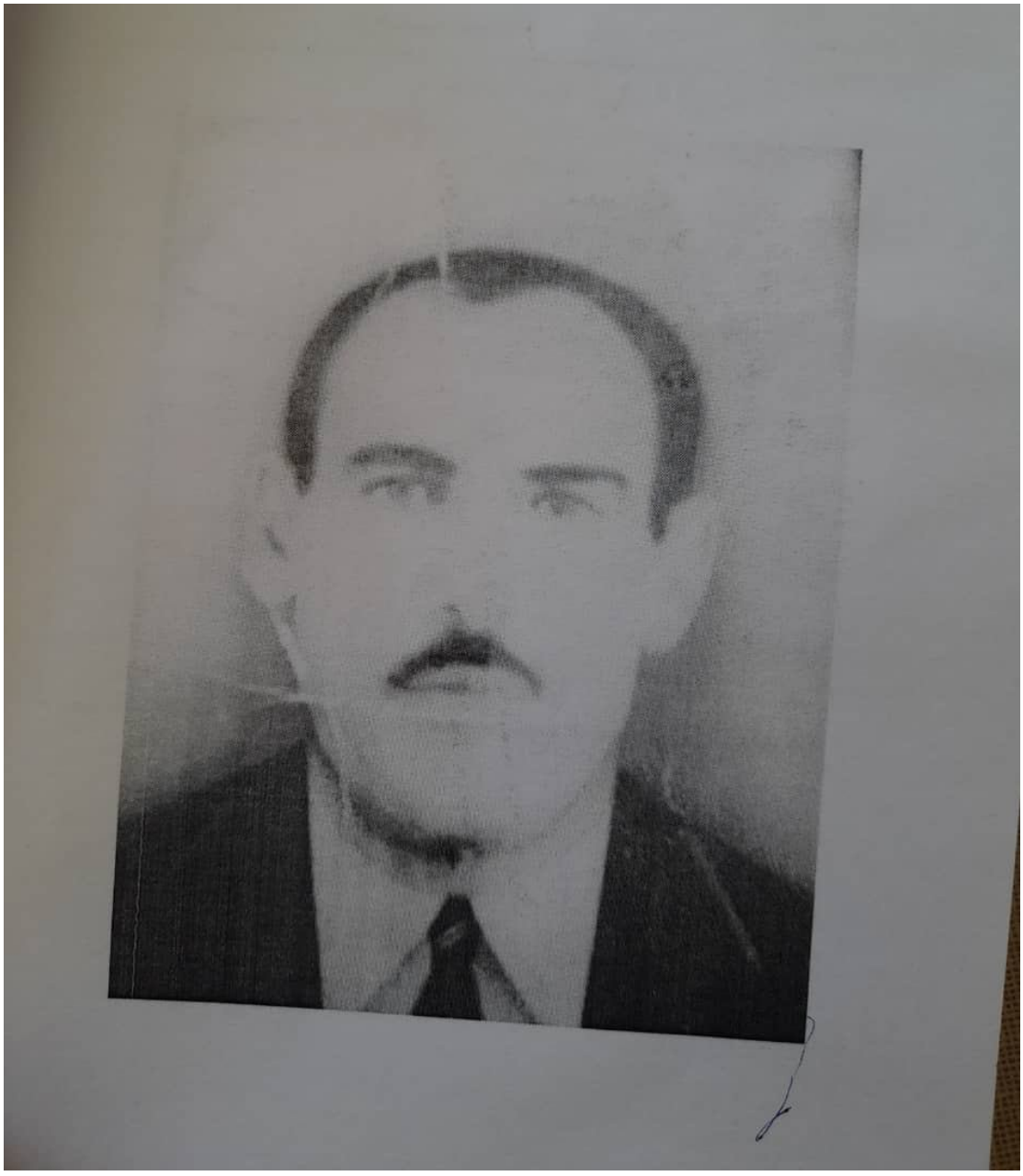

المرجع : رشيد قسيبة : المرجع نفسه ،ص128

الملحق رقم 10: خريطة تقريبية لمعركة حاسي خليفة

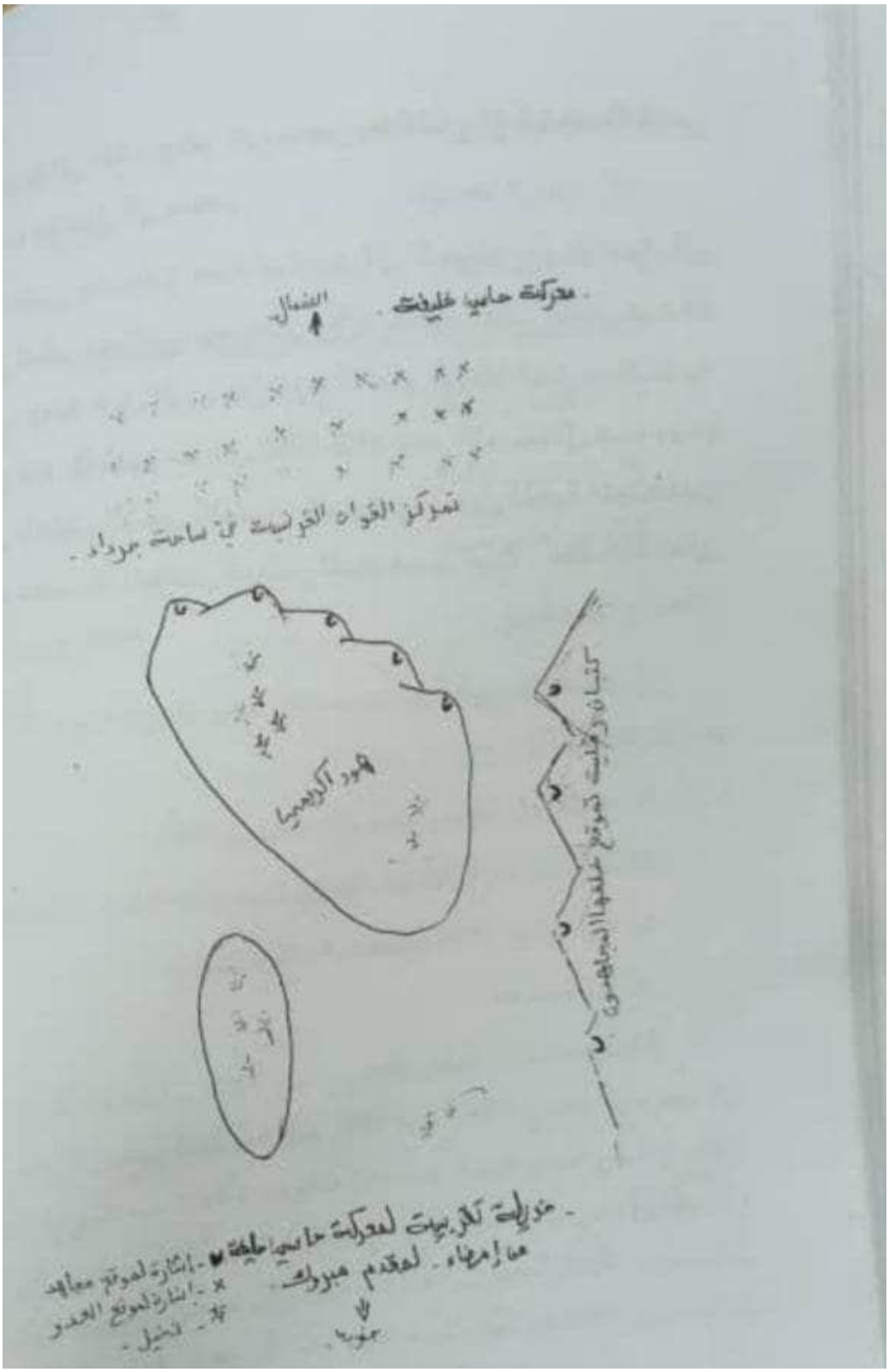

المرجع : عوادي عبد القادر : المرجع السابق ، ص64.

الملحق رقم 11: نصب تذكاري لمعركة هود شيكة 10/09/08 أوت 1955م

المرجع: رشيد قسيبة : المرجع نفسه، ص138

الملحق رقم 12: نصب تذكاري لمعركة صحن الرتم 15 مارس 1955م

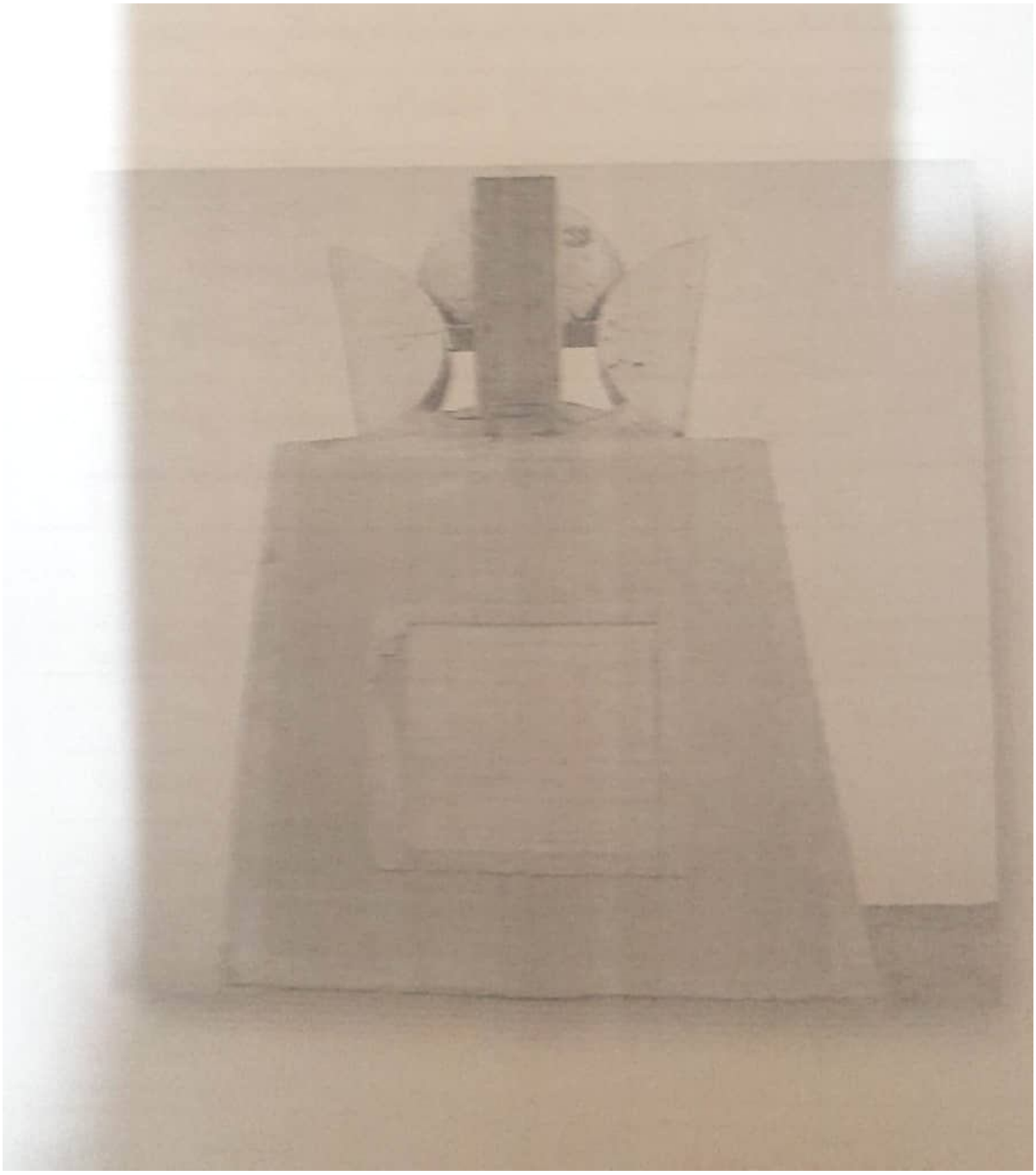

المرجع: رشيد قسيبة : المرجع نفسه، ص141

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

القرآن الكريم

سورة الفجر الآيات 27، 28، 29، 30.

سورة آل عمران الأية 169.

الشهادات الحية:

1. شهادة صالح صوادقية بن علي: يوم الجمعة 16سبتمبر 2011م، على الساعة 07:30 صباحا، في بيته بصحن بري بلدية حاسي خليفة.

المكالمات الصوتية:

1. مكالمة صوتية مع الشيخ شراحي عمار، 30 أفريل 2023، على الساعة 10: 22صباحا .

2. مكالمة صوتية مع عون خطاب أبن الشهيد عبد الكريم خطاب، 30أفريل 2023، الساعة 10: 30صباحا.

السمعية البصرية:

1. بوصبيع علي، أبواب للتاريخ "دور منطقة وادي سوف في التحضير للعمل الثوري، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، شهر جويلية 2014.

2. ميهي عبد القادر، أبواب للتاريخ " دور منطقة وادي سوف في التحضير للعمل الثوري، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، شهر جويلية 2014.

الكتب:

1. بن علي مُحَّد الصالح: سلسلة القصص التاريخية للأطفال الصغار "من أبطالنا"، الجمعية التاريخية أول نوفمبر 1954م بولاية للوادي، ط1، سامي للنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، سبتمبر 2021.

2. بن علي مُحَّد الصالح: شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2014م.

3. تامة رشيد مُحَّد: حاسي خليفة تاريخا وثقافة وإجتماعا، سي لمين غمام، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، 2012م.

4. درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954-1962م، دار هومة، الجزائر 2009م.

5. زغيدي مُحَّد لحسن: معراج جديدي: نشأة جبهة التحرير الوطني 1947-1954م، دط، دار الهدى، عين مليلة، 2012م.

6. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005.

7. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954م، ط4، ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

8. عباس مُحَّد: ثورة العظماء شهادات17شخصية حية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2003.

9. عباس مُحَمَّد: خصومات تاريخية، مصالي – الدباغين – بن بلة – عبان- بن بولعيد- عجول- بن صادق -شكال، دار هومة، الجزائر، 2010م.

10. عبد الحميد بسر: الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، ط1، مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، 2014م .

11. عبد الحميد بسر : صرخة الحزن والألم ، شهداء مجازر رمضان 1975م بوادي سوف ، دط، تق : مُحَمَّد السعيد عقيب ، سامي للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2020.

12. عثماني الجباري وأخرون: الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920-1983م، من علماء سوف في القرن العشرين، د1، مطبعة السخري، حي المنظر الجميل، الوادي، 1433هـ-2011م .

13. العمامرة سعد بن البشير، قاموس الشهيد لمنطقة وادي سوف، دط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

14. العمامرة سعد والعوامر جيلاني، شهداء حرب التحرير بوادي سوف، مطبعة النخلة، ب س ط، ببوزريعة.

15. عوادي عبد القادر بن مصباح: معارك الثورة التحريرية بوادي سوف 1948-1956م دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر .

16. عوادي عمار: الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957م، ط1، مطبعة السخري، الوادي، 2011.

17. عوادي عمار: الهجرة في وادي سوف وأثرها على السكان 1954-1962م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

18. غنابزية علي: فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1954-1962م، بمساهمة الجمعية التاريخية أول نوفمبر 1954م، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2022.

19. قسيبة رشيد: القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1930-1955م مطبعة الرمال، ولاية الوادي، الجزائر .

20. مُحَّد العيد المطمر : العقيد مُحَّد شعباني وجوانب مم الثورة التحريرية الكبرى ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 1999م.

21. مقلاتي عبد الله: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

الرسائل الجامعية:

1. بريك الإمام: الثورة الجزائرية في وادي سوف (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثاو كلية العلوم الإسانية والإتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة الجزائر، 2014-2013م.

2. بن موسى موسى: الحركة الإصلاحية بوادي سوف ونشأتها وتطورها (1900-1939م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثو كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005-2006.

3. حارش سهام، حميدان خولة: الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر LMDتخصص تاريخ الثورة، قسم التاريخ وعلم الآثر، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.

4. ديدي وفاء: الحركة الكشفية بوادي سوف 1947-1962م، الكشافة الإسلامية الجزائرية نموذجا، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، 2013-2014م.

5. غنابزية علي: مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009.

6. قويدري دويم، بن عبد الله عبد الكريم: السجون والمعتقلات في منطقة سوف خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، 2019-2020م.

7. مدني نور الإيمان: دور وادي سوف في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014-2015م.

8. ممي نور الدين: عمليات نقل السلاح عبر وادي سوف ما بين 1947-1957م، وردود الفعل الفرنسية، مذكرة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2011-2012م.

9. نسيبي إنجي، بن عبد الله رقية: شهداء منطقة وادي سوف دراسة تاريخية إحصائية (ولاية الوادي نموذجا)، 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021-2022م.

المنشورات:

1. السجل الذهبي لشهداء الوادي 1954-1962م، مديرية المجاهدين لولاية الوادي، منشورات الجمعية التاريخية، أول نوفمبر 1954م، ولاية الوادي، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، 2021م.

2. المنجد في اللغة والأعلام، منشورات دار المشرق، ط35، بيروت، 1996م .

الجرائد والمجلات:

الجرائد:

1. بوصبيع العايش علي: دور الجالية الجزائرية بمنطقة رديف التونسية في تفجير الثورة وإحتضان القيادة الجنوبية، جريدة الشعب، العدد19، مارس 2004م.

2. بوصبيع العايش علي: مُحَّد بلحاج الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة سلاح، جريدة الشعب، ع13919، الجزائر، 23مارس2006م.

3. جريدة التحرير: عين على الأحداث، معركة 17نوفمبر 1954م بحاسي خليفة، بقلم الأستاذ قدودة مبارك، الأحد 17نوفمبر 2013م الموافق ل13محرم 1435هـ، ع180.

4. جريدة الحدث: أخبار المدينة الجزائرية يومية وطنية شاملة، 17 نوفمبر 1954م معركة هود كريم بحاسي خليفة، بقيادة الشهيد حمه لخضر، الخميس 18 نوفمبر 2021م الموافق ل 12ربيع الثاني 1443هـ، العدد 10.

5. جريدة المساء: جريدة وطنية إخبارية، أن تكون حرا، ع 6651، الأحد 18 نوفمبر 2018م الموافق ل 10ربيع الأول 1440هـ .

6. عبد القادر إبراهيم: 17نوفمبر 1954م معركة هود كريم بحاسي خليفة بقيادة حمه لخضر، جريدة المدينة، الخميس 18نوفمبر 2022م .

المجلات:

1. إبراهيم مياسي : أوت 1955م، وادي سوف في خصم الملحمة ، مجلة المصادر، ع2، 1999م.

2. علية بن الطاهر عثمان: معركة حاسي خليفة17 نوفمبر1954م، مجلة أول نوفمبر، العدد 80، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، فيفري1986م.

3. عثمان علية بن الطاهر : معركة صحن الرتم " مجلة أول نوفمبر"، ع 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1986م.

4. غنابزية علي: الدور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، ع8، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الوادي، الجزائر، جوان 2009.

5. غنابزية علي: معركة حاسي خليفة 17نوفمبر 1954م بوادي سوف أول معارك الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع2، الوادي.

6. مجلة أول نوفمبر: شهادات تاريخية، حوار مع المجاهد علي بوغزالة، حاوره عبد السلام معيفي، ع181-182، بتاريخ 01جانفي 2016الموافق ل20ربيع الأول 1437هـ الى30جوان 2016م الموافق ل25رمضان 1437هـ.

الندوات واللقاءات:

1. حوار السيد مدير جامعة الوادي عمر فرحاتي مع قناة التحرير، يوم تكويني حول الإصلاح الميزانياتي، جامعة الوادي، مارس -أفريل، 2022.

2. عاشور قمعون : أشهر معارك وادي سوف إبان الثورة التحريرية ، مدونة محاضرات ، الندوة الفكرية الثانية للشيخ العدواني ، الزقم ، الوادي ، ديسمبر 1997م.

3. عون علي: مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة التحريرية 1954-1962م، الندوة الفكرية الخامسة لمحمد الأمين العمودي، جمعية مُحَّد الأمين العمودي، المنعقدة أيام30/29 أفريل وماي 1993م.

مخطوط:

1. عبد القادر عوادي: الطريق الى غوط سلطان ، الوادي ، 2003.

2. غنابزية علي: الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية بالصحراء الجزائرية 1954-1962، مخطوط، أوت 1955م.

الفهـــــارس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	**IV**
الإهداء	**V**
مقدمة	أ
1- أسباب اختيار الموضوع:	ب
2- إشكالية وفرضيات الموضوع:	ج
3- المنهج المتبع:	ج
4- المصادر والمراجع:	د
5- الخطة:	هـ
6- صعوبات البحث:	و
فصل تمهيدي: دور منطقة سوف في تمويل الثورة بالسلاح 1954-1962م	
أولا: النشاط السياسي في وادي سوف	2
ثانيا: دور منطقة وادي سوف في تمويل الثورة بالسلاح	7
الفصل الأول: معركة هود كريم المجال والإنسان	
أولا: مكان معركة هود كريم 17نوفمبر 1954م	
ثانيا: رجال المعركة وجنودها	
الفصل الأول: معركة هود كريم 17 نوفمبر 1954	
أولا: مكان المعركة ورجالها	12
ثانيا: أحداث المعركة ونتائجها	35
الفصل الثاني: إنعكاسات المعركة على العمل الثوري بوادي سوف 1954-1955م	
ولاً : انعكاسات معركة هود كريم على منطقة وادي سوف والثورة التحريرية	42
ثانياً : معركة صحن الرتم 15 مارس 1955م	44
ثالثاً : معركة هود شيكة أيام 08\09\10 أوت 1955م:	49
خاتمة	56

الملاحق	59
قائمة المصادر والمراجع	72
الفهارس	81
ملخص الدراسة	87

قائمة الأشكال

رقم	العنوان	الصفحة
01	جنود معركة صحن الرتم 15 مارس 1955م	46
02	جنود معركة هود شيكة 10/09/08 أوت 1955م	52

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	النصب التذكاري لمعركة كريم	60
02	هود كريم	61
03	خريطة مراكز ومسالك جلب السلاح الى وادي سوف 1947-1954	62
04	خريطة مواقع انتشار شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	63
05	خريطة بلدية حاسي خليفة	64
06	شهادة وفاة المجاهد صوادقية صالح	65
07	صورة المجاهد حمه لخضر	66
08	صورة المجاهد بلقاسم شعباني	67
09	صورة المجاهد لمقدم مبروك	68
10	خريطة تقريبية لمعركة حاسي خليفة	69
11	نصب تذكاري لمعركة هود شيكة 10/09/08 أوت 1955م	70
12	نصب تذكاري لمعركة صحن الرتم 15 مارس 1955م	71

قائمة مختصرات الاحالة

المختصر	الشرح
م	ميلادي
هـ	هجري
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ع	عدد
ج	جزء
ص	صفحة
كلم	كيلو متر
ت ق	تقرير
ب س ط	بدون سنة طبع
ب ع ط	بدون عدد طبعة

ملخص الدراسة :

تتناول هذه الدراسة موضوع معركة حاسي خليفة 17نوفمبر 1954م ، حيث تمحورت إشكالية البحث حول الأسباب والظروف الممهدة للمعركة ومجرياتها . وفي هذا السياق قسمنا الموضوع الى : مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين أخرين ثم خاتمة.

أما عن الفصل التمهيدي فقد أبرزنا دور منطقة وادي سوف سياسيا من خلال انخراطها ضمن صفوف الحركة الوطنية ، وعسكريا من خلال عمليات السرية والمساهمة في جلب ونقل السلاح وتخزينه ، وفي الفصل الأول يتركز على موضوع الدراسة حيث انقسم هذا العنصر الى جزئين أولهما مخصص لمنطقة حاسي خليفة من حيث الموقع والحدود وأصل التسمية، ثم هود كريم من حيث المعنى والموقع وصاحبه ، وثانيهما يرتكز على جنود المعركة وكان الضوء مسلط بصفة كبيرة على قائدها حمه لخضر . أما عن الفصل الثاني مخصص لدراسة المعركة في اوله تضمنت الاسباب ثم الظروف العامة قبل بدايتها، ثم النتائج والإنعكاسات التي خلفتها المعركة على منطقة حاسي خليفة وعلى الثورة .

أخيرا خاتمة إحتوت مجموعة نتائج التي تم التوصل إليها والتي أبرزت وحدة المجتمع السوفي الجزائري، بالإضافة الى ملاحق مكونة من خرائط ووثائق وصور تعتبر مهمة لتوضيح بعض من نقاط البحث.

الكلمات المفتاحية: هود، غوط، معركة، ثوار، صحراء.

Résumé de l'étude:

Cette étude traite du sujet de la bataille de Hassi Khalifa le 17 novembre 1954, où le problème de recherche s'est centré sur les causes et les conditions qui ont ouvert la voie à la bataille et ses expériences. Dans ce contexte, nous avons divisé le sujet en :

Une introduction, un chapitre introductif, deux autres chapitres et une conclusion.

Quant au chapitre introductif, nous avons mis en évidence le rôle politique de la région de Wadi Souf à travers son implication dans les rangs du mouvement national, et militaire à travers des opérations secrètes et sa participation à l'acheminement, au transport et au stockage des armes.

Dans le premier chapitre, il se concentre sur le sujet de l'étude, car cet élément est divisé en deux parties, dont la première est consacrée à la région de Hassi Khalifa en termes de localisation, de frontières et de l'origine du nom, puis Hood Karim en termes de sens, de localisation et de son propriétaire, et le second est basé sur les soldats de la bataille et la lumière était largement portée sur son chef, Hama Lakhdar.

Quant au deuxième chapitre consacré à l'étude de la bataille, il comprenait au départ les causes, puis les conditions générales avant son déclenchement, puis les résultats et répercussions laissés par la bataille sur la région de Hassi Khalifa et sur la révolution.

Enfin, une conclusion contenait un ensemble de résultats obtenus, qui mettaient en évidence l'unité de la société soviétique algérienne.

En plus des annexes composées de cartes, de documents et d'images qui sont importantes pour clarifier certains des points de recherche.

Mots-clés : Houd, ghout, révolutionnaires, desert.

Abstract :

This study deals with the subject of the battle of Hassi Khalifa on November 17, 1954, where the research problem centered on the causes and conditions that paved the way for the battle and its experiments. In this context, we divided the topic into:

An introduction, an introductory chapter, two other chapters, and a conclusion.

As for the introductory chapter, we highlighted the role of the Wadi Souf region politically through its involvement within the ranks of the national movement, and militarily through secret operations and participation in bringing, transporting and storing weapons.

In the first chapter, it focuses on the subject of the study, as this element is divided into two parts, the first of which is devoted to the Hassi Khalifa region in terms of location, borders and the origin of the name, then Hood Karim in terms of meaning, location and its owner, and the second is based on the soldiers of the battle and the light was largely focused on its leader, Hama Lakhdar.

As for the second chapter devoted to the study of the battle, in the beginning it included the causes, then the general conditions before its start, then the results and repercussions left by the battle on the Hassi Khalifa region and on the revolution.

Finally, a conclusion contained a group of results that were reached, which highlighted the unity of the Algerian Soviet society.

In addition to appendices consisting of maps, documents and pictures that are important to clarify some of the research points. .

Keywords : Houd, ghout, revolutionaries, desert..